وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

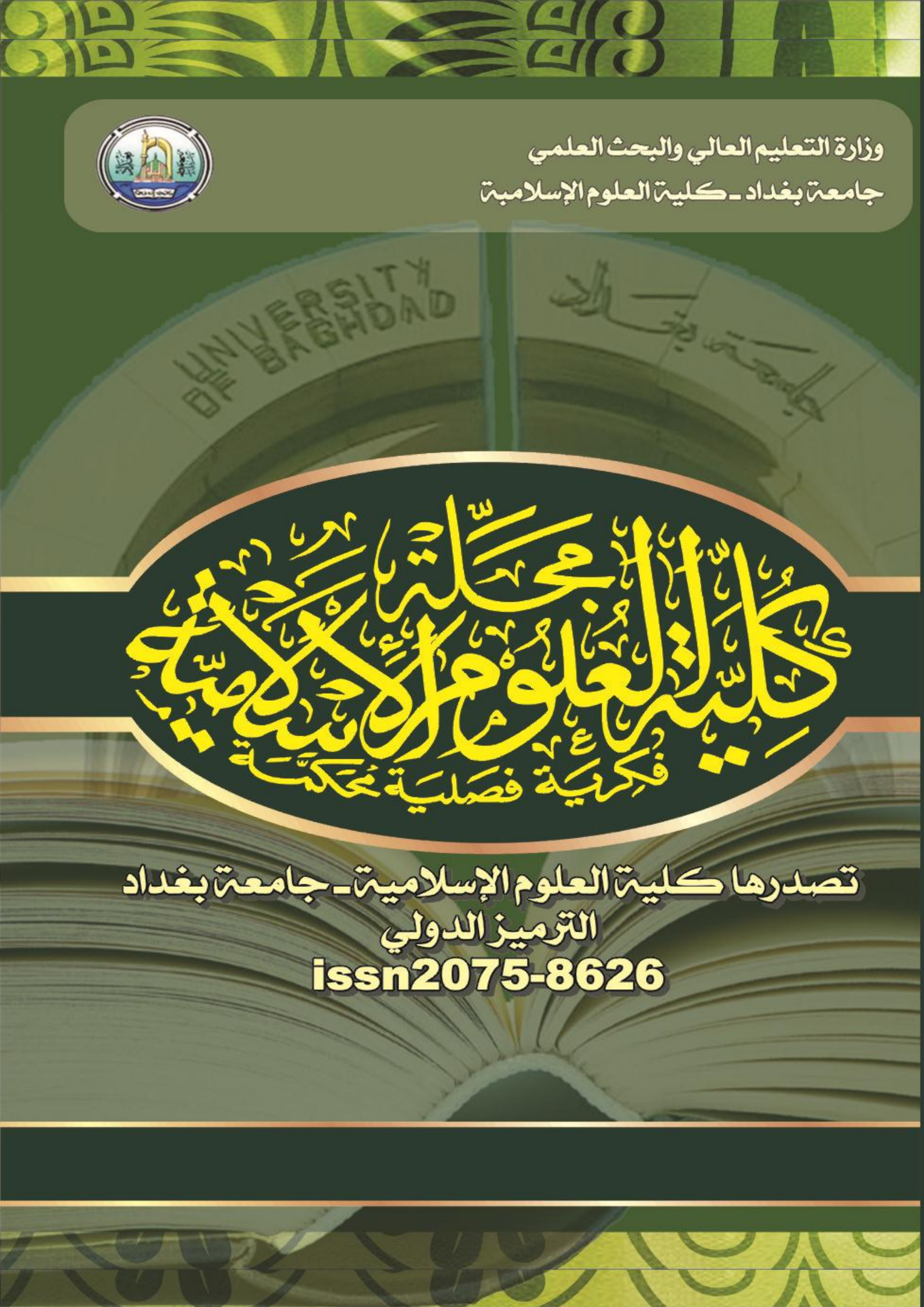

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد . كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية . فصلية . محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العـــــدد
﴿٤٩﴾

﴿ الجـــزء الاول ﴾

٢رجب ١٤٣٨هـ / ٣٠ آذار ٢٠١٧م

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

﴿ المحتويات ﴾

❁ كلمة العدد ..... ص ﴿١٢-١٣﴾

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
انفعال الحزن عند يعقوب عليه السلام ودلالاته النفسية	أ.م.د علي عبد كنو	١٤-٣٦
الاصطلام في الخلاف بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة للشيخ الامام منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي السمعاني أبي المظفر(ت٤٩٨هـ) من مسألة (إذا تزوج الكافر أختين أو أكثر، من أربع نسوة ، ثم أسلم وأسلمن معه -دراسة وتحقيق-	أ٠م٠د٠قصي سعيد احمد	٣٧-٧٨
النقد النحوي عند ابن عصفور في كتابه شرح جمل الزجاجي(ت٦٦٩ه)	المدرس المساعد علي عبدالله محيسن	٧٩-١٠١
أثر القراءات القرآنية في الأحكام الفقهية البيئة الإقرائية العراقية أنموذجاً	م. د سالم شبيب بدوي	١٠٢-١٢٨
ألفاظ القبور والاجداث والمراقد دراسة دلالية سياقية	الباحثة انتصار فاضل مخيف الكرعاوي	١٢٩-١٥٢
دور الحافظ خليل إسماعيل في إبراز الوجه الإعجازي في تلاوة القرآن الكريم	د. عبد المُحسن عليّ القيسي	١٥٣-٢١٥
وسطية الإسلام وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع	أ م د عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي	٢١٦-٢٥٢
بحث ذم الوسوسة للإمام العالم العلّامة شيخ الاسلام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي رحمه الله تعالى (دراسة وتحقيق)	الباحث صباح نوري جمعان	٢٥٣-٣٠٥

المحتويات

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
التداخل في الكفارات	م.د. أسماء ضياء الدين احمد السعيدي	٣٠٦-٣٣٤
اتجاهات الطلبة نحو الدراسة في قسم التربية الفنية جامعة السليمانية/ كلية التربية الاساسية	م. وفاء محمد حسين احمد التميمي	٣٣٥-٣٧١
آياتٌ أساءَ الغلاةَ تفسيرها	أ .م .د محمد مطني احمد	٣٧٢-٤١٣
تَلاميذ السيدة عائشة رضي الله عنها المُختلفُ في سَماعِهم منها وأخرج لهم الشيخان في صحيحيهما	أ. د. نافذ حسين حماد	٤١٤-٤٦٧
أطفال الأنابيب في الشريعة والقانون	الباحث كامل عزيز عبدالله شاربازيَرِى	٤٦٨-٤٩٤

تَلاميذُ السيدة عائشةَ رضي الله عنها المُختلفُ في سَماعِهم منها وأخرج لهم الشيخان في صحيحيهما

أ. د. نافذ حسين حماد

أستاذ الحديث وعلومه بالجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين

تَلاميذُ السيدة عائشةَ رضي الله عنها المُختلفُ في سَماعِهم منها وأخرج لهم الشيخان في صحيحيهما

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

نَفَى بعضُ النُقَّادِ سَماعَ عددٍ من تلاميذ عائشةَ منها مِمّن لهم رواية عنها في الصحيحين أو أحدهما، وأثبته بعضُهم.

وهذا البحثُ يُوضّح الراجح من أقوال النُقَّادِ في السماع من عَدَمه من جهة، ومُسوّغات الشيخين في الرواية لأولئك التلاميذ عنها في صحيحيهما إنْ ثبت عدم السماع من جهة أخرى.

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد:

فلقد تَوقَّفتُ طويلًا عند أقوال النُّقَّاد المُتَقدِّمين وهم يَنفون سماعَ بعضِ الرُّواة من أمِّ المؤمنين عائشة رَضِي الله عنها، ممن لهم رواية عنها في الصحيحين أو أحدهما.

ثم اطلعت على كتب المتأخرين، ومنها: تهذيب الكمال للمزي، وإشارته إلى ذلك أحيانًا، والعلائي في جامع التحصيل، وابن العراقي في تحفة التحصيل الذي يَنقلُ أقوالَ من سَبَقه دونَ مناقشةٍ غالبًا، ومرجِّحًا ما يراه راجحًا باختصار أحيانًا.

وعَدمُ السَّماع إنْ ثبتَ بين أولئكَ التلاميذ وعائشة يعني الانقطاع، مما يُسميه بعضهم إرسالًا إنْ كان ظاهرًا، وتدليسًا إنْ كان خفيًّا.

فهل أخرج الشَّيخان لرواةٍ عن عائشةَ لم يسمعوا منها في صحيحيهما؟ وهما ما هما من الصدارة بين كتب الحديث كما هو معلوم عند المشتغلين بهذا العلم، وهل هناك لَوْمٌ أو مؤاخذةٌ عليهما في ذلك، أم يُعْتذرُ لهما فيه؟

لقد أثارت اهتمامي هذه المسألة، ممَّا دفعني إلى كتابةِ هذا البحث، الموسوم:

تلاميذ السيدة عائشة رضي الله عنها المختلف في سماعهم منها
وأخرج لهم الشيخان في صحيحيهما

وبعد تتبعِ تلك الأقوال في مَظانِّها من كتبِ العلماء، بلغَ عددُ أولئك التلاميذ عندي أربعةَ عشر راويًا، اتفق الشيخان بالإخراج لأربعةٍ منهم، وانفرد البخاريُّ بأربعة آخرين، ومُسْلمٌ بستة.

وجعلته في مباحثَ ثلاثةٍ؛ الأول: ما جاء في الصحيحين، والثاني: ما جاء في صحيح البخاري، والثالث: ما جاء في صحيح مسلم.

المبحث الأول: ما جاء في الصحيحين، وهم أربعة تلاميذ

الأول: سليمان بن يسار الهلالي، مولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية[١]:

نقلَ ابنُ العراقيِّ عن البَزَّار [أبي بكر أحمد بن عمرو ٢٩٢هـ] في مسنِده، قولَه: "لم يسمعْ سليمانُ بن يَسار من عائشة".

ثم قال: "قالَ صاحبُ الإمام [محمد بن علي ابن دقيق العيد ٧٠٢هـ]: "ليسَ الأمرُ كما قالَ؛ ففي صحيح البخاري[٢] عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَن المَنِيِّ يُصِيبُ الثَّوْبَ؟ فَقَالَتْ: "كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..." الحديث.

وفي صحيح مسلم[٣] في هذا الحديث: "حَدَّثتني عَائِشةُ"[٤].

قلت: وقد اتفق الشيخان بالرواية له في حديثٍ آخرَ، وانفرد كلٌّ منهما بحديثٍ، ليسَ فيها تصريحٌ بالسماعِ[٥].

وكان الإمامُ الشَّافعي قد تعرَّضَ للحديثِ في مسألةِ الاكتفاءِ بفركِ المَنِي في الثوبِ متشككًا في ثبوتِه، ومُعِلًّا له بعللٍ منها، قوله: "ولم يسمعْ سليمان علمناه من عائشة حرفًا قط، ولو رواه عنها كانَ مرسلًا"[٦].

فالشافعي والبزار يَنفيان سماع سليمان من عائشة، وفي المقابل يُثبت أحمدُ سماعَه منها ودخوله عليها[٧] .

وأثبتَ السماعَ كذلك ابنُ حِبّان، حيث بَوّبَ للحديثِ في مَوضعٍ من كتابه المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، بقوله: ذِكْرُ الخَبَرِ المُدْحِضِ قولَ مَن زعم أنَّ سليمانَ بن يسار لم يسمع هذا الخبرَ من عائشة[٨].

وتَقَدَّم ردُّ ابن دقيق العيد على البزَّار بِصِحَّة سَماعه منها كما هو مَنْصوصٌ عليه في أسانيد الصَّحيحين.

قلت: والتصريح بسماعه منها الحديث في غير الصحيحين أيضًا؛ منه ما جاء في سنن أبي داود من طريق سُلَيْمَانَ بنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ، تَقُولُ: "إِنَّهَا كَانَتْ تَغْسِلُ الْمَنِيَّ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"(٩).

وابنُ حجر يوافقُ ابنَ دقيق العيد في ردّه، مُصَوّبًا تَصرّفَ البخاري، ومُصَحِّحًا سماع سليمان من عائشة، حيث قالَ: قوله: "سمعتُ عائشة"، وفي الإسناد الذي يليه: "سألتُ عائشة"، فيه ردٌّ على البزار، حيث زعمَ أنَّ سليمانَ بن يسار لم يسمعْ من عائشة، على أنّ البزارَ مسبوقٌ بهذه الدعوى، فقدْ حكاه الشافعي في الأم عن غيره... وقد تبيَّنَ من تصحيح البخاري له، وموافقة مسلم له على تصحيحه صِحَّة سماع سليمان منها"(١٠).

وذَكَر العَلائيُّ جَماعةً ممَّن سمعَ منهم، وآخرين ممن أرسلَ عنهم، وذَكرَ عائشةَ فيمن سمعَ منهم سليمان(١١).

وهو الصواب، فسليمان الإمام الثقة الفقيه من كبار التابعين بالمدينة حيث كانت أمُّ المؤمنين، أدرك من حياتها ما يقرب من ثلاثة وعشرين عامًا، فمن المستبعد أنْ لا يأتيها لِيَأخُذَ عنها ويُفِيدَ من علمها.

ويؤيده كذلك ما جاء في طبقاتِ ابن سَعدٍ في ترجمة سليمان أنَّه استأذن على عائشةَ، فعرفَت صوته، وسألته عما بَقِي عليه من مكاتبته، فأخبرها بأنّه لم يبقَ إلا يسير، فأذِنت له وكَلَّمته(١٢).

الثاني: عطاء بن أبي رباح(١٣):

أثبت الأئمةُ يَحيى بن معين وعلي بن المديني وأبو زرعة، سماع عطاء من أمِّ المؤمنين عائشة، وتَبِعهم الذهبي في ذلك(١٤).

وفي موضع آخر بَيَّن ابنُ معين أنَّ الذي سَمعه عطاءٌ من عائشةَ هو شيءٌ قليل، وليس كثيرًا(١٥).

وصَحح روايتَه عنها دونَ تَصريح بالسماع، كلٌّ مِن الدارقطني(١٦)، والحاكم(١٧).

ولكنَّ أبا بكر الأثرم رَوى عن شيخه أحمد ما يَشي بتدليسه، فقال في قِصَّة طويلة: "وروايةُ عطاء عن عائشةَ لا يُحتجُّ بها إلا أنْ يقولَ: سمعت"[١٨].

وابنُ عبد البَرِّ يُثبت له السماع في روايةٍ واحدة، فَبَعد ذِكره لقولِ عائشة في لَغو اليمين أنَّه: لا والله، وبلى والله، قال: "يقولون: إنَّ عطاءً لَمْ يَسمعْ من عائشةَ غير هذا الحديث في حين مسيرِه إليها مع عُبيد بن عمير"[١٩].

وروى ابن عساكر بسنده إلى عبد الرحمن بن يوسف ابنِ خِرَاش، قال: "عطاء بن أبي رباح رأى عائشة، دخل عليها مع عُبَيد بن عُمَير بِثَبير[٢٠]، فسألها عن الهجرة، وروى عن أبي سلمة وعن عُرْوةَ بنِ عِيَاض، وعن عُرْوة بن الزبير، وعن ابن أبي مُلَيكة، وعن عائشة بنت طلحة، وغيرهم، عن عائشة، وأحاديث عطاء عن عائشة مراسيل"[٢١].

قلت: عطاء أدرك أم المؤمنين عائشة إدراكًا بيِّنًا، بَلْ ثَبَتَ لقاؤه بها، وسماعه منها، كما يَتَّضح من خِلال رواياته عَنْها في الصَّحيحين وغيرهما، وقد كانَ على الأغلبِ في عَشْرِ الثلاثين من عُمْره يوم ماتت عَائشة.

ففي الصحيحين، واللفظ للبخاري، يروي بسنده عن عطاء، قال: ذَهَبْتُ مَعَ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ بِثَبِيرٍ، فَقَالَتْ لَنَا: انْقَطَعَتْ الْهِجْرَةُ مُنْذُ فَتَحَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ[٢٢].

وفي لفظ: قَالَ زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، فَسَأَلْنَاهَا عَنْ الْهِجْرَةِ، فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ[٢٣].

ويبدو أنَّ زيارتَه لِعَائشة مع عُبَيد بن عُمَير تكررت، ففي صحيح البخاري، قال عطاء: وَكُنْتُ آتِي عَائِشَةَ أَنَا وَعُبَيْدُ بنُ عُمَيْرٍ وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ فِي جَوْفِ ثَبِيرٍ، قُلْتُ: وَمَا حِجَابُهَا؟ قَالَ: هِيَ فِي قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ لَهَا غِشَاءٌ وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ عَلَيْهَا دِرْعًا مُوَرَّدًا[٢٤].

وفي الصحيحين، واللفظ لمسلم، عن عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الرِّيحِ وَالْغَيْم، عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ سُرَّ بِهِ، وَذَهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ[٢٥].

ولفظ البخاري: إِذَا رَأَى مَخِيلَةً[٢٦] فِي السَّمَاءِ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ السَّمَاءُ سُرِّيَ عَنْهُ[٢٧].

ولو خَرَجنا عن الصحيحين، فأكتفي بِمِثَالٍ يَدُلُّ على السَّماع، وذلك في سُنن أبي داود: عن عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، هَلْ رُخِّصَ لِلنِّسَاءِ أَنْ يُصَلِّينَ عَلَى الدَّوَابِّ؟ قَالَتْ: لَمْ يُرَخَّصْ لَهُنَّ فِي ذَلِكَ، فِي شِدَّةٍ وَلَا رَخَاءٍ[٢٨].

فأكثر العلماء على إثباتِ سماعه من أم المؤمنين عائشة، والظاهر أنَّه كانَ قليلًا، ومنه ما جاء من رِوايته عنها في الصحيحين.

يَدلُّ على قِلَّته ما جاء عن ابن معين.

وأنّه يجب الاحتياط في قَبول روايته عَنها إنْ لم يُصَرِّح بالسَّماع منها، كما استفدناه من كلامِ أحمدَ، وإنْ لم يُذكَر عطاء في المدلسين.

وهذا يُجلِّي لنا دِقَّة الإمامين أحمد وابن معين، ويزيدنا اقتناعًا بِبَراعةِ صاحبَي الصحيحين، وعبقريتهما في انتقائهما أحاديث كتابيهما.

وأما عن مراسيله بِصفةٍ عامّة، فهي كثيرة، وقد نَصّ العلماءُ على الشيوخ الذين أرسلَ عَنْهُم، فتكون رِوايتُه عَنْهُم مرسلة، وعنعنته عن غيرِ مَنْ أَرْسلَ عنهم مَقبولة، مَحمولة على السماع.

الثالث: مُجَاهدُ بن جَبْر المَكّي[٢٩]:

وقد نَفَى نُقَّاد سَماعَ مُجاهدٍ من عَائشةَ، وأثبته آخرون:

فأنكره شعبة، ونفاه كلٌّ من يحيى بن سعيد القطان، وابن معين، وأبو حاتم الرازي[٣٠]، وعبد الرحمن بن يوسف ابن خِراش[٣١]، وأحمد بن هارون البَرْديجي[٣٢].

أما عليّ بن المديني[٣٣] وأحمد بن حنبل[٣٤] اللذان نقلا إنكارَ شعبةَ، فخالفَا، وأثبتا سماع مجاهد من عائشة".

وورد ما يُفِيد ثُبوت السماع كذلك عن ابن حِبَّان[٣٥]، وأبي نصر الكَلاباذي[٣٦].

قلتُ: والصَّواب مع المُثبتين، فحديثُ مُجاهدٍ عنها في الصَّحيحين، وفي واحدٍ مِنْها ما يَدلُّ على سماعِه مِنْها، كما صَرَّحَ بالسَّماعِ منها خارج الصَّحيحين أيضًا[٣٧]، مع وجودِ المعاصرةِ بينهما، إذ وُلِدَ مجاهدٌ سنة ٢١ تقريبًا[٣٨]، وماتت عائشةُ على الأرجح سنة ٥٨هـ[٣٩].

وقد قالَ العلائي: "وحديثُه عنها في الصَّحيحين، وقد صَرّحَ في غير حديثٍ بسماعِه منها"[٤٠].

وبعدما أوردَ المنذري أقوالَ النُّقَّاد الذين نَفوا السَّماع، قالَ: "وقدْ أخرجَ البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث مجاهد عن عائشة، وفيها ما هو ظاهرٌ في سماعِه منها"[٤١].

وردّ ابنُ حجر كلامَ أبي حاتم، ثم قالَ: "فقد وقعَ التَّصريحُ بسماعِه منها عندَ البخاري ... وأثبتَه عليُّ بن المديني، فهو مقدَّمٌ على من نَفَاه"[٤٢].

وأثبتَ السماعَ كذلك من المتأخرين: الضِّياء المقدسي[٤٣]، والرَّشِيد العطار[٤٤]، والنَّووي[٤٥]، والذَّهبي[٤٦].

قلتُ: والحديثُ الذي يُفيدُ سماعَه منها في الصَّحيحين، قول مجاهد: "دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ المَسْجِدَ، فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وفيه: وَسَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ فِي الْحُجْرَةِ، فَقَالَ عُرْوَةُ: يَا أُمَّاهُ، يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَتْ: مَا يَقُول..." الحديث[٤٧].

والمواضعُ الأخرى ليسَ فيها تصريحٌ بالسماع[٤٨].

فأدلةُ إثباتِ السماع كما نَرى قويّة، والنَّفسُ تَسكنُ إلى صِحّته، وأنَّه مُتحقق، ولكنَّه شيءٌ يَسيرٌ كما قال الذهبي[٤٩]، ويَشمل ما جاء في الصَّحيحين، أو صَرَّح بسماعه في روايات خارج الصحيحين.

وأما مَن نَفَى السماع؛ فلكونه معروفٌ بالإرسال عن عددٍ من الصحابة، لذا لا يُستبعد أنْ يكون قد أرسلَ عنها، حيثُ لم يكن بمقدوره الدخول عليها؛ لأنَّه كان حُرًّا كما تَقدَّم من قول البَرديجي وغيره. والله أعلم.

الرابع: نافع، مولى ابن عمر[٥٠]:

سُئِل ابنُ المديني عن سماع نافعٍ من عائشة؟ فقال: من وجه صحيحٍ، فلا"[٥١].

وقال أبو حاتم: "ورواية نافع عن عائشة وحفصة في بعضه مرسل"[٥٢].

وأشارَ المِزّي في التُّحفةِ[٥٣]، والتَّهذيب[٥٤] إلى روايتِه عن عائشة في الصحيحين، ولم يذكرْ إرسالًا ولا غيره.

ويبدو أنّ العلائي تَبِعَ المزي حينَ ردّ على أبي حاتم، فقالَ: "حديثُه عن عائشة في الصحيحين"[٥٥]، غيرَ أنّ العلائي تَركَ ما اعتادَه من الاعتراضِ على النُّقَّادِ نَفيهم السماع في أنَّ البخاري لا يكتفي بمجردِ إمكانيةِ اللقاء، وبَقيَ ساكتًا.

أقول: يَظهرُ أنَّهما وقعا في وَهمٍ، فالرواية التي عَنَياها ليسَ فيها أنَّه يروي عن عائشة، وإنما روايتُه فيها عن ابنِ عمر عن أبي هريرة وعائشة.

وحتى يتضحَ لنا ذلك أكثر، أُوردُ الروايةَ كاملةً، وهي:

قال الإمام البخاري: "حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا، يَقُولُ: حُدِّثَ ابنُ عُمَرَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، يَقُولُ: مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَقَالَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْنَا. فَصَدَّقَتْ – يَعْنِي عَائِشَةَ – أَبَا هُرَيْرَةَ، وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ، فَقَالَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: لَقَدْ فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ"[٥٦].

ويُزيلُ الإشكال – إنْ وُجد – ابنُ حجر في شَرحِه لهذا الحديث، بأنّ ابنَ عمر وأبا هريرة ذهبَا إلى عائشة يسألاها، وإنَّما عرفَ ذلك من ابن عمر فحسب.

وقد وقع الحديثُ لابنِ حجر من روايةِ عشرة من الصحابة غير أبي هريرة وعائشة، من حديث ثوبان عند مسلم، والبراء وعبد الله بن مُغَفّل عند النسائي، وأبي سعيد عند أحمد، وابن مسعود عند أبي عوانة، وأسانيد هؤلاء الخمسة صحاحٌ". ثم ذكرَ ابنُ حجر طرقًا خمسة أخرى وأشارَ إلى أنَّ في أسانيدها ضعفًا[٥٧].

لذا لا يَضير القول بعدم سماع نافع من أم المؤمنين عائشة إنْ ثبت.

ومع ذلك صَرّح النووي بِسَماع نافع منها وأثبته[٥٨]. ومن المعلوم أنَّه أدركها، وعاش في زَمنها، وفي المدينة بلدها، وصلّى عليها يوم ماتت خَلْف أبي هريرة[٥٩].

ثُمَّ إنْ كانَ في بعضِ روايته عنها مرسلًا، إنْ صَحَّتْ العبارة عن أبي حاتم[٦٠]، فبعضه الآخر ليسَ مرسلًا، واللهُ أعلم.

المبحث الثاني: ما جاء في صحيح البخاري، وهم أربعة تلاميذ

الأول: عكرمة، مولى ابن عباس[٦١]:

وقد أُختُلِفَ في إثبات سماعه من عائشة:

قالَ ابنُ أبي حاتم في المراسيل: "سمعتُ أبي يقولُ: عكرمة لم يسمعْ من عائشة"[٦٢].

وقالَ في الجرح والتعديل: قيل لأبي: سمعَ من عائشة؟ فقال: نعم"[٦٣].

قالَ ابنُ العراقي: "وهذا تناقضٌ، ورُجِّحَ سماعُه منها أنّ روايتَه عنها في صحيح البخاري"[٦٤].

وقد أخرجَ البخاري في صحيحه من حديثِ عكرمة عن عائشة ثلاثة أحاديث في ستةِ مواضع[٦٥].

قلتُ: وظاهر التَّناقضُ أيضًا في النَّقلِ عن ابن المديني، قالَ العلائي: "قالَ ابنُ المديني: لا أعلمه سمعَ مِن أحدٍ من أزواج النَّبيّ صلى الله عليه وسلم شيئًا"[٦٦].

ولكنَّ ابنَ المديني قالَ في موضعٍ آخر: "سَمعَ من عائشة"[٦٧].

غير أنَّ ذلك يُمْكنُ تَوجيهه بِنَفي سماع عكرمة من أحدٍ من أزواج النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إلّا من عائشة، وأنَّ العلائي قَصَّر في حكاية ذلك عنه. فالله أعلم.

وأَثبت البخاري سماعه من عائشة[٦٨].

وقالَ المُنذري: "وذكرَ البخاري وأبو داود السجستاني وغيرهما أنّ عكرمةَ سمعَ من عائشة... ويشبه أنْ يكونَ أبو حاتم الرازي تَحققَ سماعَه من عائشة، فأثبتَه بعد أنْ كانَ نفاه"[٦٩].

ويترجحُ عندي ما رجَّحَه ابنُ العراقي، ويُرجحُه أيضًا:

ذِكر المزي روايته عنها في تهذيب الكمال وتحفة الأشراف ساكتًا عليها[٧٠].

وروايةُ الأئمة أحاديثَ عائشةٍ من طريق عكرمة عنها، وتصحيحهم لأسانيدها.

منهم الترمذي، روى من طريق عُمَارَةَ بنِ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِكْرِمَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: "كَانَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَانِ قِطْرِيَّانِ غَلِيظَانِ، فَكَانَ إِذَا قَعَدَ فَعَرِقَ، ثَقُلاَ عَلَيْهِ... الحديث"، وقال: حديث عائشة حديث حسن صحيح(٧١).

والدَّارقُطني، روى من طريق سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: عِنْدَكِ شَيْءٌ؟، قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِذًا أَصُومُ ... الحديث، وقال: هذا إسناد حسن صحيح(٧٢).

وكُلُّ مَنْ صَحّح رواية عكرمة عن عائشة يقتضي عنده إثبات سماعه منها؛ لأنّ شرطَ الحديث الصحيح اتصال السند كما هو معلوم.

بل ثبتَ سماعه منها بتصريحه بذلك، فقد روى الإمامُ أحمد في مسنده، قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ [ابنُ عُبَادةَ]، حَدَّثَنَا أَبَانُ بنُ صَمْعَةَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ، أَنَّهَا كَانَتْ تَغْتَسِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ(٧٣).

وروى البيهقي بإسناد صحيح من طريق زَائِدَةَ بنِ قُدَامَةَ، عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بنِ رُفَيْعٍ عَنْ عِكْرِمَةَ وَعَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالاَ: سَمِعْنَا عَائِشَةَ تَذْكُرُ، أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم كَانَ يَمُرُّ عَلَى الْقِدْرِ فَيَأْخُذُ مِنْهَا الْعَرْقَ فَيَأْكُلُ مِنْهُ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ إِلَى الصَّلاَةِ وَمَا يَتَوَضَّأُ وَلاَ يُمَضْمِضُ(٧٤).

أمّا ابنُ معين، فَسُئل عن سماعِ عكرمة عن عائشة؟ فقال: لا أدري(٧٥) .

قلت: لم أَجِد نَفيًا خَالصًا لسماع عكرمة من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن أيٍّ من المتقدِّمين أو المتأخرين، بينما ثبتَ سماعه منها بِتَصريح الأئمةِ من المتقدمين كالبخاري، وابن المديني، وكذلك من المُتأخرين كابنِ العراقي. وكذا بتصحيح الأئمة لروايته عنها(٧٦).

وقد عاش عكرمة في المدينة، وكان في الثلاثين من عمره أو أزيد يوم ماتت رضي الله عنها، وهذا يعزِّز من صحّة سَماعه منها، ويرجحه، بل يثبته.

الثاني: عِمران بن حِطان بن ظبيان السَّدوسي البصري(٧٧):

وقد اختلف النُّقَّاد في إثبات سماع عمران من أمِّ المؤمنين عائشة.

فأثبتَه كلٌّ من البُخاري[٧٨]، وأبو حاتم الرازي[٧٩]، والكلاباذي[٨٠].

وأما ابن عبد البر، فنقلَ ابنُ العراقي عنه في الاستذكار أنَّ عِمْرانَ بن حِطّان لم يسمعْ من عائشة[٨١].

قلت: في صحيح البخاري عَنْ عِمْرَانَ بنِ حِطَّانَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَن الْحَرِيرِ، فَقَالَتْ: ائْتِ ابنَ عَبَّاسٍ فَسَلْهُ... الحديث[٨٢].

وفيه أيضًا: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، حَدَّثَتْهُ: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيبُ إِلَّا نَقَضَهُ"[٨٣].

قالَ ابنُ حَجَرٍ في الفتح: "وفي قوله: "أنّ عائشةَ حدَّثته"، ردٌّ على ابنِ عبد البَر في قوله: إنَّ عمرانَ لم يَسمعْ من عائشة". ثم أشارَ ابنُ حجر إلى الرِّوايةِ الأولى وروايات أخرى خارج الصحيح صرّحَ فيها عِمْران بالسَّماع من عائشة[٨٤].

ونَقل في النُّكت الظِّراف قولَ ابن عبد البر، وردّه بتصريح عِمران بالسماع منها في الصحيح وغيره، وخَتَم بقوله: فالعَجَب ممن يَعترض على البخاري بكلام ابن عبد البر من غير دليل[٨٥].

قلتُ: وكذا هو رَدٌّ على العُقيلي، الذي قال: لا يثْبُتَنَّ سماعه من عائشة[٨٦].

الثالث: يَحيى بن يَعْمَر البَصْري[٨٧]:

نَفى يحيى بن معين[٨٨]، وأبو داود السجستاني[٨٩] سماع يحيى من أمِّ المؤمنين عائشة.

ولم أجد من أثبت سماعه منها صراحة قَبْلَ الذهبي[٩٠].

وروى له البخاري حديثًا في مواضع ثلاثة، جاء في موضعين: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونِ، فَقَالَ: "كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ..." الحديث[٩١]. وهذا يَشِي بثبوت السماع عنده.

وجاء التصريح بسماعه منها في روايات خارج الصحيح، ومنها ما رواه إسحاق بن راهويه في مسنده بإسناد حسن من حديث مسند يَحْيَى بنِ يَعْمَرَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ وَهُوَ جُنُبٌ؟ ... الحديث[٩٢].

والنتيجة عندي أنَّ سماعه من أم المؤمنين ثابت، فالأسانيد هي الحجة في إثبات السماع والاتصال، بخلاف ما جاء عن الإمامين يحيى بن معين وأبي داود. والله أعلم.

الرابع: أبو الزبير، محمد بن مُسْلم بن تَدْرُس المَكي[٩٣]:

وفي سَماعه من عائشة، لم أجد أحدًا يُثْبته سوى ما جاء عن الذهبي قوله: "لَقِيَ عائشةَ والكِبَار"[٩٤]، بَينما نَفَى لقاءَه بها في مَوضعٍ آخر[٩٥]. وقال: "وحَديثُه عن عائشةَ أَظُنُّه مُنْقطعًا"[٩٦]. وعندما عَدّد تَلاميذ عائشة، قال: "وأبو الزُّبير المَكِّي، وكأنّه مرسل"[٩٧].

ونَفى أبو حاتم صَراحةً سَماعه من عائشة[٩٨]. وقال البخاري والبيهقي: "في سماعه من عائشة نظر"[٩٩]. وقال ابن القطان الفاسي: عُهِدَ يَروي عنها بواسطة[١٠٠].

وحكى المِزّي[١٠١]، والذَّهبي[١٠٢]، والعلائي[١٠٣]، وابنُ حجر[١٠٤] أنّ مسلمًا روى حديث أبي الزبير عن عائشة في صحيحه.

قلتُ: ليس فيه حديثٌ مُستقلٌّ من حديثِ أبي الزبير عن عائشة، ولَعلَّهم يريدون ما رواه مسلمٌ من حديث مَطر بن طَهْمَان الوَرَّاق، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهَلَّتْ بِعُمْرَةٍ ... الحديث.

وجاء في آخره: قَالَ مَطَرٌ: قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: فَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا حَجَّتْ صَنَعَتْ كَمَا صَنَعَتْ مَعَ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١٠٥].

والنص الوحيد في صحيح البخاري جاء معلقًا، فقال: عن أبي الزبير، عن عَائِشَةَ وَابنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَّرَ طَوَافَ يَوْمِ النَّحْرِ إِلَى اللَّيْلِ[١٠٦].

قلت: أما عن إمكان لقاء أبي الزبير بأمِّ المؤمنين عائشة فهو واردٌ ومحتملٌ لكنّه في سنٍّ مُبَكِّرة؛ وذلك لأنَّه وُلد فيما بين الأربعين والخمسين للهجرة، وقد توفيت عائشة سنة سبعٍ وخمسين، وذَكَر ابنُ حِبَّان أنَّ أبا الزبير عاش فترةً في المدينة، وزمانًا في مكة، والمدينةُ مقرُّ إقامة أمِّ المؤمنين، ومَكةُ مكان الحجِّ والعمرة والتقاء المسلمين.

وأما عن تَدليسه، فقد روى له هنا مقرونًا بغيره، ولم يكن الاعتماد على روايته عن عائشة.

لكني مع ذلك ليست لديَّ أدلّة كافية لإثبات سماعه منها؛ فلم يُثبت هذا السماع صراحةً أحدٌ من الأئمة، ولم يُصرِّح هو بسماعه منها في أيِّ رواية، وأبو الزبير مدلِّس جعله ابن حجر في المرتبة الثالثة الذين لا تقبل عنعنتهم بدون تصريحٍ بالسماع.

فالنتيجة عندي أنَّ أبا الزبير المكي راوٍ مدلِّس، لم تَصح له روايةٌ متصلة بتصريحه بالسماع من عائشة، وبالتالي لا نستطيع أنْ نُثْبِت له سماعًا منها.

المبحث الثالث: ما جاء في صحيح مسلم، وهم ستة تلاميذ

الأول: طاوس بن كَيْسان اليَماني[١٠٧]:

جاء في كتاب الكنى والأسماء للدولابي أنّ طاوسًا لقي عائشة[١٠٨].

لكنّي لم أجد أحدًا مِن المتقدمين يذكر سماع طاوس من عائشة صراحةً، إلا أنّ الإمام مسلمًا أخرج حديث طاوس عن عائشة في الأصول[١٠٩].

وكذلك أخرج الطحاوي حديثًا لطاوس عن عائشة مع مجموعة من الأحاديث، قال بعدها: "فهذه آثار متصلة"[١١٠].

وذكر البيهقي في كتابه معرفة السنن والآثار[١١١] أنّ أحمد بن عُبيد الصفار(٣٤١هـ)، قال عن حديث طاوس عن عائشة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها في الحَجِّ يوم النَّفر: يَسَعُكِ طَوَافُكِ لِحَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ[١١٢]: وقد رواه عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن عائشة موصولًا.

وقال عنه الرشيد العطار: "لا أعلم خلافًا في اتصاله[١١٣]".

والحاكم أيضًا أخرج حديثًا لطاوس عن عائشة، وقال عقبه: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين"[١١٤].

وفعل هؤلاء الأئمة يَدلُّ على إثباتهم لاتصال السند، وبالتالي إثباتهم لصحة السماع لطاوس من عائشة.

وأثبت السماع من المتأخرين النووي[١١٥]، والذهبي[١١٦]، وصلاح الدين الصفدي[١١٧].

وفي المقابل، لم يَقل يحيى بن معين في ذلك شيئًا حين سأله الدوري[١١٨]، وقال: "لا أُراه" حين سأله عبد الله بن أحمد[١١٩].

وقال أبو داود السجستاني: "ما أعلمه سمع من عائشة" حين سأله الآجري[١٢٠].

ونُقِلَ عن عليٍّ بن المديني نفيه السماع[١٢١].

قلت: يَترجَّح لديَّ سماعُ طاوسٍ من أم المؤمنين عائشة، فقد أدرك زمانها إدراكًا بيِّنًا، حيث وُلد في خلافة عثمان أو قبلها بقليل، وعلى ذلك كان في عَشر الثلاثين من عمره يوم ماتت عائشة، وكان حَجَّ أربعين حجةً، ولا يستبعد على من زار مكة أربعين مرةً أنْ يكون زار المدينة مرات عديدة، فالمعاصرة مع إمكان اللقاء مُتحقق، وهذا ما يُفسِّر لنا إخراج مسلم لحديثه عن عائشة في الصحيح.

وقد عدّ جماعةٌ من العلماء روايته عن عائشة متصلة، وأثبت سماعه صراحةً منها جماعةٌ أخرى، فالمُثبِت لديه زيادة علمٍ، وهم الأكثر كما تقدّم، ناهيك عن أنّ طاوسًا لم يكن من أهل التدليس، فابن حجر ذكره في المرتبة الأولى من طبقاته[١٢٢]؛ وهي مرتبة مَن لم يوصف بالتدليس إلا نادرًا.

الثاني: عبد الرحمن بن شِماسة المَهْري[١٢٣]:

قال اللالكائي: "سمع منها"[١٢٤]، بينما اعتبر أبو حاتم روايته عن عائشة مرسلة[١٢٥].

وقد روى عبد الرحمن بن شماسة عن عائشة حديثًا واحدًا لم يخرجه من أصحاب الكتب الستة سوى مسلم، ففي صحيحه من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ شِمَاسَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَتْ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ... الحديث، وفي آخره: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: اللَّهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِم، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ[١٢٦].

وأخرج حديثه عن عائشة كذلك ابن حبان في صحيحه[١٢٧]، مما يَدلُّ أيضًا على اتصال السند عنده.

وهذا صريحٌ بالإتيانِ إليها، والدُّخولِ عليها، وكلامه معها، وذلك حين قدومه المدينة، فسمعه منها في بيتها. والله أعلم.

ومع أنّي لم أجد له عنها غير هذا الحديث إلا أنّه كافٍ لإثبات سماعه منها، وكونه دمشقي الأصل، مصريّ المسكن، يفسر لنا قِلَّةَ حديثِهِ عنها، حيث إمكان اللقاء ضعيف، وربما هذا ما جعل أبا حاتم يستبعد سماعه منها. والله أعلم.

الثالث: عبد الله بن يَسار البَهي[١٢٨]:

أثبت البخاريُّ سماع عبد الله البَهيِّ من أم المؤمنين عائشة[١٢٩].

وقال ابن حبان: "كان يُجالس عائشة كثيرًا، وكذلك عروة، وروى عن عائشة، وعن عروة عن عائشة جميعًا"[١٣٠].

وأخرج حديث عبد الله البَهي عن عائشةَ كلٌّ من مسلم، وابن خزيمة، وابن حبان في صحاحهم[١٣١].

وروى الترمذي في سننه حديثًا من طريقه عن عائشة، وقال في آخره: "حسنٌ صحيح"[١٣٢].

وروى كذلك الحاكم في المستدرك حديثًا من طريقه عنها، وصحح إسناده[١٣٣].

وهذا يتضمن إثباتهم للاتصال المؤدي إلى إثبات سماعه من عائشة.

وفي مقابل ذلك أنكر الإمام أحمد سماعه منها؛ فلما سأله أبو داود: سمع البَهيُّ من عائشة؟ قال: لا، وقد قال قوم ذاك، وما أدري فيه شيئًا، البَهي إنّما يُحدث عن عروة[١٣٤].

وفي المراسيل لابن أبي حاتم: قال أحمد بن حنبل: "عبد الله بن البَهي سمع من عائشة؟! ما أرى في هذا شيئًا، إنَّما يروي عن عروة"، وقال في حديث زائدة، عن السُّدّي، عن البَهِي، قال: "حدثتني عائشة" ... في حديث الخُمْرة[١٣٥]، وكان عبد الرحمن قد سمعه من زائدة، فكان يَدَع فيه حدثتني عائشة، وينكره[١٣٦].

وفي هذا إخبارٌ من الإمام أحمد أنّ عبد الرحمن بن مهدي كان كذلك يَنفي سماع عبد الله البَهي من عائشة.

وكذلك رجّح أبو حاتم عدم صحة قول البَهي في حديث الخُمرة: "حدثتني عائشة"[١٣٧].

وكان مما استدركه الدارقطني على مسلم إخراجه لحديث عبد الله البَهي عن عائشة، وقال: "والبَهي إنَّما روى عن عروة عن عائشة"[١٣٨].

وردّ القاضي عياض على الدارقطني، بقوله: "قد صحّحوا روايته عن عائشة وفاطمة بنت قيس، وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة"(١٣٩).

ونقل النووي كلام القاضي عياض على سبيل التأييد(١٤٠).

وفي صحيح مسلم رواية واحدة من طريق عبد الله البهي عن عائشة، قالت: "سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم أيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟" قال: الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ(١٤١).

فهما فريقان مختلفان في سماع البَهي من أمِّ المؤمنين عائشة.

وبعد تتبع روايات البَهي عن عائشة، وجَمْع ما استطعت الوصول إليه من المعلومات حول روايته عنها، تبيّن لي:

أنّه أدركها إدراكًا بيِّنًا؛ وجاء عند البخاري في التاريخ الكبير: حدثني عبد الأعلى [بن القاسم الهَمْداني]، قال: حدثنا أبو عَوانة، عن [إسماعيل] السُّدِّي، عن عبد الله البَهي: "رَأَيْتُ عَائِشَةَ تَأْكُلُ الْجَرَادَ"(١٤٢).

وهذا إسنادٌ حسن.

ووجدت روايتين للبَهي صرّح فيهما بالسماع من عائشة:

الأولى: رواها ابن خزيمة في صحيحه، قال: حدثنا محمد بن عثمان العجلي، حدثنا عُبيد الله [بن موسى بن أبي المُختار]، عن شَيبان [التَّميمي]، عن السُّدي، عن عبد الله البهي، قال: سمعت عَائِشَةَ، تقول: "مَا قَضَيْتُ شَيْئًا مِمَّا يَكُونُ عَلَيَّ مِنْ رَمَضَانَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"(١٤٣).

وهذا إسنادٌ رجاله ثقات عدا السُّدي والبَهي، وهو بهما حسن.

وقد تتبعتُ طرق هذه الرواية فلم أجد أحدًا ممن رواها من طريق البَهي جَعلَ بينه وبين عائشة واسطة، فهي إذًا هكذا بدون اضطراب.

الثانية: حديث عبد الله البَهي، قال: حدثتني عائشة، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانَ في المسجدِ، فقال للجارية: نَاوِلِينِي الْخُمْرَةَ، قالت: أراد أنْ يبسطها، فيصلي عليها، قالت: إنَّها حائض، قال: إنَّ حَيْضَهَا لَيْسَ فِي يَدِهَا.

وقد تتبعتُ طرق هذه الرواية، فوجدتها كالتالي:

رواها أحمد في مسنده، واللفظ له[١٤٤]، وابن حبان في صحيحه[١٤٥] من طريق زائدة [بن قُدَامة]، عن السُّدي.

ورواها أحمد في مسنده[١٤٦] من طريق شَريك [النَّخَعي] عن العباس بن ذَرِيح.

ورواها ابن ماجه[١٤٧] من طريق أبي الأحوص، عن أبي إسحاق [السَّبيعي].

ثلاثتهم (السُّدّي، والعباس بن ذَريح، وأبو إسحاق) عن عبد الله البهي عن عائشة به

ورواها ابن راهويه، وأحمد في مسنديهما[١٤٨] من طريق إسرائيل بن يونس.

ورواها أحمد في المسند من طريق زهير بن معاوية[١٤٩]، ومن طريق شَريك النَّخَعي[١٥٠].

ثلاثتهم (إسرائيل، وزهير بن معاوية، وشريك) عن أبي إسحاق، عن عبد الله البهي، عن عبد الله بن عمر، عن عائشة به.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط[١٥١] من طريق إبراهيم بن عثمان، عن الحَكَم بن عُتَيبة، عن عبد الله البهي، عن عروة، عن عائشة به.

فالرواية كما نرى جاءت من ثلاثة طرق:

الأولى: عبد الله البهي، عن عائشة.

والثانية: عبد الله البهي، عن عبد الله بن عمر، عن عائشة.

والثالثة: عبد الله البهي، عن عروة، عن عائشة.

والطريق الثالثة لا بد من تركها؛ لأنَّ في سندها إبراهيم بن عثمان، وهو متروك الحديث.

ويبقى الخلاف بين الطريقين الأوليين.

أما الطريق الأولى، فرواها السدي، والعباس بن ذريح، وأبو إسحاق السبيعي.
والثانية انفرد بروايتها أبو إسحاق.
والسُّدّي صدوقٌ، وتابعه الثقة عباس بن ذَريح، فروايتهما على هذا مقبولة.
أما أبو إسحاق فقد اضطربت روايته، فتارة يروي عن البهي عن عائشة، وتارةً عن البهي عن ابن عمر عن عائشة.
وبعضُ من يَرى من العُلماء أنَّ أبا إسحاق السَّبيعي اختلط، يَنص على أنّ رواية إسرائيل بن يونس، وزهير بن معاوية عنه كانت بعد الاختلاط[١٥٢]، وجاء ذِكر ابن عمر في إسناد أبي إسحاق من روايتهما.
أما شريك فهو قديم السماع من أبي إسحاق[١٥٣]، لكنه سيِّء الحفظ.
أما أبو الأحوص، فخالفهم، وروى عن أبي إسحاق عن البهي عن عائشة، ولم يَنص أحدٌ على أنَّ سماعه من أبي إسحاق بأخرة، كما أنَّ رواية السُّدي وابن ذَريح تقوي روايته.
وبالتالي، يترجح لي من هذه الدراسة أنّ طريق البَهي عن عائشة بلا واسطة هي الطريق الأقوى، والأسلم من العلل، ويقوِّيها تصريح عبد الله البَهي بسماعه منها فيها[١٥٤].
ويلاحظ أنَّ البخاري صرّح بِكلِّ وُضوحِ بسماع البَهي من عائشة، أما أحمد فذكر أنَّه ليس لديه عِلمٌ كافٍ بالنسبة لسماع البهي من عائشة، وذلك واضحٌ من رَدّه على سؤال أبي داود عندما سأله: سمع البهي من عائشة؟، قال: لا، وقد قال قوم ذاك، وما أدري فيه شيئًا، البهي إنَّما يُحدث عن عروة[١٥٥].
وعلى هذا يكون الإمام البخاري لديه زيادة علمٍ في إثبات السماع، والمُثبِت مقدّم على النافي.
والنتيجة: أنّ عبد الله البهي أدرك أم المؤمنين عائشة، وجلس معها، وسمع منها.
الرابع: عِراك بن مالك الغِفاري[١٥٦]:

لم أجد أحدًا من المتقدمين أو المتأخرين أثبت سماع عراك بن مالك من عائشة صراحةً، لكنّ مسلمًا وابن حبان، أخرجا حديثَه عن عائشة، أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلاَثَ تَمَرَاتٍ ..."[١٥٧]. وهذا يعني اتصال الحديث عندهما.

وأيضًا اعتبر الدارقطني أنّ الطريق الصحيحة لحديث: يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ[١٥٨]، هي طريق عراك عن عائشة دون ذكر عروة بينهما[١٥٩].

كذلك عندما سُئل عن حديث: اسْتَقْبِلُوا بِمَقْعَدَتِي الْقِبْلَةَ، تكلَّم عن عِلَّةِ سقوط خالد بن أبي الصَّلت بين خالد الحَذَّاء وعِراك بن مالك، ولم يذكر عِلَّةً بعدم وجود راوٍ بين عراك وعائشة[١٦٠]، هذا في علله.

أما في سننه فرواه من طريق عليّ بن عاصم، عن خالد الحَذَّاء، عن خالد بن أبي الصَّلت، عن عراك، حدثتني عائشة، ولعلَّه الطريق الأضبط عنده لهذا الحديث[١٦١].

أمّا من جهة نَفي السماع، فقد قال أحمد بن محمد بن هانئ: سمعت أبا عبد الله وذكر حديث خالد بن الصلت، عن عراك بن مالك، عن عائشة، عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: حَوِّلُوا مَقْعَدِي إِلَى القِبلَةِ، فقال: مرسل، فقلت له: عراك بن مالك، قال: سمعت عائشة، فأنكره، وقال: عراك بن مالك من أين سمع عائشة؟! ما له ولعائشة؟! إنَّما يروي عن عروة، هذا خطأ. قال لي: من روى هذا؟ قلت: حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، فقال: رواه غير واحدٍ عن خالد الحذاء ليس فيه سمعتُ، وقال غير واحدٍ أيضًا عن حماد بن سلمة، ليس فيه سمعتُ[١٦٢].

وقال موسى بن هارون الحَمَّال: عراك بن مالك لا نعلم له سماعًا من عائشة[١٦٣].

وانتقد أبو الفضل ابن عمار الشهيد حديث عراك عن عائشة: "جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلاَثَ تَمَرَاتٍ... " وأعلّه بالانقطاع بين عراك وعائشة، فقال: "وهذا عندنا حديث مرسل"[١٦٤]. مُتَّبعًا في ذلك أحمد بأنَّ عراك بن مالك عن عائشة مرسل.

وقال الحاكم: عراك بن مالك لم يسمع من عائشة، بينهما عروة بن الزبير[١٦٥].

وتبعهم الذهبيُّ، فقال في ترجمة عراك إنّه روى عن عائشة: فقيل: لم يسمع منها"[١٦٦].

وفي ترجمة عائشة، ذكر عراكًا في الرواة عنها، وقال: "ولم يلقها"[١٦٧].

ونفى ابن القيم سماع عراك من عائشة[١٦٨].

نلاحظ مما سبق نفى عدد من العلماء سماعَه منها، مع أنَّ روايته عنها في صحيح مسلم وغيره.

وأقول: إنّ عراكًا تابعيٌّ مدني، وقد عاش في زمن أمِّ المؤمنين عائشة، وثبتَ سماعه من أبي هريرة بتصريحه بذلك[١٦٩]، وبِنَص العلماء عليه[١٧٠]، وقد ماتَ أبو هريرة بعد عائشة بسنةٍ أو سنتين، إذًا هو معاصرٌ لها، واحتمال لقائه بها ممكنٌ جدًّا، وهذا ما يبرر لنا إخراج مسلم لحديثه عن عائشة، وليس هناك أيُّ دليلٍ على نفي سماعه للحديث الذي أخرجه له مسلم عن عائشة، فلا يمكننا بعد ذلك أن ننفي سماعه لهذا الحديث منها، وربما علِمَ مسلمٌ أنّ هذا الحديث بالذات قد سمعه عراك من عائشة، ولذا أخرجه في صحيحه.

وقد تتبعت طرق هذا الحديث، فلم أجد في أيٍّ مما وقفت عليه من الطرق طريقًا عن عراك عن راوٍ عن عائشة، نعم هناك حديثٌ آخر مشابهٌ لهذا الحديث، وهو من رواية عروة عن عائشة[١٧١]، ولكني لم أجد في أيٍّ من طرق حديث عروة أنّ عراكًا رواه عنه عن عائشة، فلا نستطيع القول باحتمال سقوط عروة بين عراك وعائشة في الرواية التي أخرجها مسلم طالما أنّ طرق الرواية لا تُلْمح لذلك، وعلى أيّة حال فإننا لا نستطيع أنْ ننفي سماع عراك لهذا الحديث من عائشة مع قوة الاحتمالات المؤيّدة لإمكان سماعه منها.

قال الرشيد العطار بعد ذكره للحديث الذي أخرجه مسلم لعراك عن عائشة، وذكره كلام أحمد وموسى بن هارون وأبي الفضل الشهيد في إعلال رواية عراك عن عائشة: "وحديثه عن رجل عنها لا يدل على عدم سماعه بالكُلّيّة منها، لا سيما وقد جمعهما بلدٌ واحد، وعصرٌ واحد، وهذا ومثله محمولٌ على السماع عند مسلم رحمه الله حتى يقوم الدليل على خلافه كما نَصَّ عليه في مقدمة كتابه فسماع عراك

من عائشة جائزٌ ممكنٌ، وقد ثبتَ سماعُه من أبي هريرة، وغيره من الصحابة رضي الله عنهم، والله أعلم"[١٧٢].

وأما ما تقدم ذكره من إنكار أحمد لسماع عراك من عائشة حديث "حولوا مقعدي إلى القبلة"، فقد تتبعت طرق هذا الحديث، فوجدته مضطرب الإسناد، منكر المتن، وصحة ما ذهب إليه أحمد من عدم سماع عراك لعائشة هذا الحديث.

وهاكم تفصيل الطرق التي جاء بها:

فمداره على راويين؛ خالد بن أبي الصلت، وجعفر بن ربيعة الكندي.

وقد رواه عن خالد بن أبي الصَّلت: خالد الحَذَّاء، وعنه حماد بن سلمة، ورواه عن حماد: يحيى بن إسحاق، ووكيع، وبَهز بن أسد، وأبو كامل الجَحْدري، والوليد بن صالح، وأسد بن موسى، ويَزيد بن هارون، مرفوعًا من قوله. وأبو داود الطيالسي، مرفوعًا بحكاية أمره[١٧٣]، كُلُّهم قالوا: "عراك عن عائشة".

وخالفهم موسى بن إسماعيل؛ فرواه عن حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن خالد بن أبي الصلت، عن عراك، قال: سمعت عائشة، مرفوعًا من قوله[١٧٤].

وتابع حماد بن سلمة عبد الوهاب الثقفي، فرواه عن خالد الحذاء، عن رجل، عن عراك، عن عائشة، مرفوعًا بحكاية أمره[١٧٥].

وتابعهما علي بن عاصم، عن خالد الحذاء، عن خالد بن أبي الصلت، عن عراك، قال: حدّثتني عائشة[١٧٦]، وفي رواية: أخبرتني[١٧٧]، والروايتان مرفوعتان بحكاية أمره.

وتابعهم أبو عَوانة، والقاسم بن مُطَيَّب، والروايتان مرفوعتان بحكاية أمره. ويَحيى بن مطر، موقوفًا على عائشة[١٧٨]، فرووه عن خالد الحذاء عن عراك عن عائشة، ونَصّ الدارقطني أنَّ بين خالد الحذاء وعراك: خالد بن أبي الصلت[١٧٩].

وخالف يزيد بن هارون بقية أصحاب حماد في روايةٍ أخرى له، فذكر عروة بين عراك وعائشة، مرفوعًا من قوله[١٨٠].

وكذلك روى بَكر بن مُضَر، عن جعفر بن ربيعة، عن عراك، عن عروة، عن عائشة، موقوفًا عليها[١٨١].

وخالف موسى بن إسماعيل الجميع فرواه عن وُهَيب بن خالد، عن خالد الحذاء، عن رجل، عن عراك، عن عَمْرة، عن عائشة، مرفوعًا[١٨٢].

نلاحظ من جمع طرق هذا الحديث أنّه كما قال الإمام البخاري فيه اضطراب[١٨٣]؛ فقد اختُلف فيه على حماد بن سلمة؛ فجُلُّ الرواة عنه رووه بالعنعنة بين عراك وعائشة، وخالفهم موسى بن إسماعيل الذي رواه بالسماع، وكذلك خالفهم يزيد بن هارون – مع اتفاقه معهم بالرواية بالعنعنة – فذكر عروة بين عراك وعائشة.

وكذلك اختُلف فيه على خالد الحذاء؛ فتارةً يُروى عنه عن خالد بن أبي الصلت، عن عراك، عن عائشة، وتارةً عنه، عن رجل، عن عراك، عن عائشة، وتارةً عنه، عن رجل، عن عراك، عن عمرة، عن عائشة.

كذلك واضحٌ مما سبق أنّ هناك اختلافًا كبيرًا في رفع الحديث ووقفه.

أيضًا نلحظ الاضطراب في جعل الرواية عن عراك عن عائشة، وذكر عروة أو عمرة بينهما.

هذا من حيث الاضطراب في سنده.

كذلك نلاحظ أنَّ الحديث من رواية حماد بن سلمة، وعلي بن عاصم، وأبي عوانة، والقاسم بن مُطَيَّب، ويَحيى بن مطر كلها ضعيفة؛ لأنَّ مدارها على خالد بن أبي الصلت، وهو راوٍ ضعيفٌ مجهول، إضافةً إلى ضعف عليٍّ بن عاصم، كذلك اختلاط حماد بن سلمة، ولم يتبين وقت روايته لهذا الحديث، هل هو قبل الاختلاط، أو بعده.

أما طريق جعفر بن رَبيعة، فهي وإن كانت صحيحة الإسناد، لكنها لا تخلو من نَكارة المتن؛ لأنها تخالف الروايات العديدة التي رواها الثقات في النَّهي عن استقبال القبلة عند قضاء الحاجة[١٨٤].

إذًا هذا الحديث منكر، وقد ضعّفه العلماء، واعتبروه معلولًا، ولا يقوى على مخالفة الأحاديث الناهية عن استقبال القبلة عند قضاء الحاجة[١٨٥].

ورجّح العلماءُ وَقْفَ هذا الحديث على عائشةَ، وأنَّ من قال فيه عن عراك سمعت عائشة مرفوعًا وَهِمَ فيه سندًا ومتنًا[١٨٦].

إذًا هذا الحديث فيه اضطرابٌ كثير، ومن العلماء من أنكره، فلا يمكن أنْ يصلح لأن نحكم من خلاله على صحة سماع عراك من عائشة[١٨٧].

ولعراك عن عائشة أحاديث أخرى فضّلتُ عدم التَّعرض لها بُعدًا عن الإطالة.

إذًا الخلاصة: أنّ عراكًا صَحّ سماعُه من أم المؤمنين عائشة للحديث الذي أخرجه مسلم، ولعراك أحاديث أخرى عن عائشة، يروي بعضها عنها مباشرةً، وبعضها عن راوٍ عنها، ولا بد في كلِّ حديث رواه عنها مباشرةً من دراسته للتَّأكدِ من سماعه منها، لأنّ رأيَ العلماءِ النَّافين لسماعه منها ربما يَتنزل على بعض أحاديثه عنها دون بعض، ولا يمكننا نَفي السماع مطلقًا لقوة الاحتمالات المؤيّدة لإمكان سماعه منها. والله أعلم.

الخامس: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[١٨٨]:

اختلف النُّقَّاد في إثبات سماع عليِّ بن الحسين عليه السلام من أم المؤمنين عائشة.

فأثبته صراحةً كلٌّ من البخاري[١٨٩]، وأبو أحمد الحاكم[١٩٠]، والنووي[١٩١].

وأخرج مسلمٌ حديثه عن عائشة في صحيحه[١٩٢]، مما يقتضي إثبات الاتصال، المتضمن إثبات السماع.

ولم يَنفِ سماعه منها سوى أبي داود السجستاني؛ فحين سأله أبو عبيد الآجري: سمع علي بن الحسين من عائشة؟ قال: لا؛ سمعت أحمد بن صالح، قال: سِنُّ علي بن الحسين، وسِنُّ الزهري واحدٌ[١٩٣].

وفي مسلم حديث واحد من طريق عَلِيِّ بنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ[١٩٤].

قلت: إنّ زينَ العابدين عليَّ بن الحسين قد أدرك أمَّ المؤمنين عائشة إدراكًا بيِّنًا؛ فقد وُلد على الأرجح سنة ثمان وثلاثين[١٩٥]، فيكون عمره يوم ماتت عائشة في حدود العشرين، وقد عاش فترة في المدينة النبوية، ونصّ البخاري، والحاكم الكبير، والنووي على سماعه منها، وهذا ما يُفهم كذلك من فعلِ مسلم بإخراجه لحديث علي بن الحسين عنها في صحيحه.

وقد تتبعتُ ما استطعت روايات علي بن الحسين عن عائشة، فلم أجد له روايةً فيها تصريحٌ بسماعه منها، لكني وجدتُ تصريحَه بسماعه من أمّ المؤمنين صفية بالأسانيد الصحيحة في الصحيحين[١٩٦]، فإذا كان قد سمع من صفية المتوفاة سنة اثنتين وخمسين[١٩٧]، فلا يبعد سماعه من عائشة المتوفاة سنة سبعٍ، أو ثمانٍ وخمسين.

ولم يَنفِ سماعه منها سوى أبي داود السجستاني، وعند مراجعة قوله نلاحظ أنّه بَنى نفيه لهذا السماع على أنَّه سمع من شيخه أحمد بن صالح المصري: أنّ سِنّ علي بن الحسين، وسِنّ الزهري واحدٌ.

ولكنَّ الذهبي ردَّ قوله، فقال: وهم ابن صالح، بل عليٌّ أسنُّ بكثير من الزهري[١٩٨].

ومولده كما تقدمَّ سنة ثمانٍ وثلاثين، بينما نقل المزي في ترجمة الزهري أقوال العلماء في مولده، وهي تتراوح بين سنة خمسين، وثمان وخمسين[١٩٩].

ولذا قال ابن حجر: "وأما ما تقدم عن أحمد بن صالح أنّ سِنَّه وسنَّ الزهري واحد، فليس بصحيح؛ لأنَّ الزهري مولده سنة ٥٠، فعلي بن الحسين أكبر منه بثلاث عشرة سنة، والله أعلم"[٢٠٠].

وعلى هذا يكون نَفْي أبي داود لسماع علي بن الحسين من عائشة مردودًا؛ لأنّه مبنيٌّ على وهمٍ من شيخه ابن صالح.

السادس: أبو الجوزاء، أوس بن عبد الله الرَّبَعي[٢٠١]:

لم أجد قولًا صريحًا لأحدٍ من المُتقدِّمين يُثْبت سَماع أبي الجوزاء من أمِّ المؤمنين عائشة.

وأثبت سماعه منها من المُتأخرين: ابن القيسراني[٢٠٢]، وأبو بكر الحازمي[٢٠٣]، وابن الأثير الجزري[٢٠٤]، ووافق ابنَ الأثير على قوله أبو الحسن المباركفوري صاحب مرعاة المفاتيح[٢٠٥].

وقال الرشيد العطار: وإدراكُ أبي الجوزاء هذا لعائشةَ رضي الله عنها معلومٌ لا يُختلف فيه، وسماعه منها جائز ممكن؛ لكونهما جميعًا كانا في عصر واحد"[٢٠٦].

وقال الزيلعي: "لا يُنْكَر سماعه من عائشة"[٢٠٧].

وأخرج حديث أبي الجوزاء عن عائشة في صِحاحهم كلٌ من مسلم[٢٠٨]، وابن خزيمة[٢٠٩]، وابن حبان[٢١٠].

وكذلك الحاكم في المستدرك، روى حديث أبي الجَوزاء عن عائشة، وقال عقبه: هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه[٢١١]. وهذا يتضمن إثبات الاتصال المقتضي إثبات السماع.

وصحح كذلك أبو نعيم الأصبهاني حديث أبي الجوزاء عن عائشة[٢١٢].

أما من جهةِ نَفْي السماع، فلم يأتِ عن أحدٍ من المتقدمين التَّصريح بنفي سماعه منها. غير ما جاء عند البخاري في ترجمة أبي الجوزاء في تاريخه الكبير، قوله: وقال لنا مُسدَّد: عن جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك النُّكْرِي، عن أبي الجوزاء، قال: أقمت مع ابن عباس، وعائشة، اثنتي عشرة سنة، ليس من القرآن آية إلا سألتهم عنها. ثم قال البخاري: في إسناده نظر[٢١٣] .

فأوّل ابنُ عدي قولَ البخاريِّ بنفي سماع أبي الجوزاء من عائشة[٢١٤].

وقد ردّ ابنُ حجر على زَعْمِ ابنِ عدي، بقوله: "قلت: حديثه عن عائشة في الافتتاح بالتكبير عند مسلم، ... وقال جعفر الفِريابي في كتاب الصلاة: ثنا مُزاحم بن سعيد، ثنا ابن المبارك، ثنا إبراهيم بن طَهمان، ثنا بُدَيل العُقَيلي، عن أبي الجَوزاء، قال: أرسلتُ رسولًا إلى عائشة يسألها، فذكر الحديث. فهذا ظاهره أنّه لم يُشافهها، لكنْ لا مانع من جوازِ كَونِه تَوَجّه إليها بعد ذلك فشافهها على مذهب مسلم في إمكان اللقاء، والله أعلم[٢١٥].

لكنّ ابن حجر مع كلامه هذا قد ذكر في بلوغ المرام حديث أبي الجوزاء عن عائشة الذي أخرجه مسلم في صحيحه، وقال: "أخرجه مسلم، وله علة"[٢١٦].

وأعلّ كذلك الحديث الذي أخرجه أبو داود في سننه[٢١٧] من طريق أبي الجوزاء عن عائشة بقوله: "رواه أبو داود والحاكم، ورجال إسناده ثقات، لكن فيه انقطاع"[٢١٨].

والظاهر من كلامه أنَّه يقصد الانقطاع بين أبي الجوزاء وعائشة؛ لأنّ بقية رجال السند لم يُتكلَّم في سماع أحدهم ممن روى عنه.

كما نَفَى هذا السماع، وأنَّ حديثَه عنها مرسل، ابنُ عبد البر في التمهيد[٢١٩].

وفي صحيح مسلم رواية واحدة من طريق أبي الجوزاء، عن عائشةَ، قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْتِحُ الصَّلاَةَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالْقِرَاءَةِ بِالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَكَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ، وَلَمْ يُصَوِّبْهُ، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُد حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا ... الحديث[٢٢٠].

أقول: من خلال ما تقدم يتبيّن لي أنّ أبا الجوزاء قد تحقق إدراكه لأُمِّ المؤمنين عائشة؛ حيث جاء التصريح منه بأنَّه قد جاورها، وكذلك فإنّ ابنَ حجر قد صنّفه في الطبقة الثالثة[٢٢١]؛ وهي الطبقة الوسطى من التابعين.

كذلك يتبيّن من فعل أئمة الحديث أنّهم قد سلّموا بإمكان لقائه بها، وأنَّه قد انتفت في نظرهم الأسباب المانعة من سماعه منها؛ لذا وجدنا أنّ أصحاب الصحاح: مسلم، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم قد احتجوا بروايته عنها في صحاحهم.

إضافةً إلى تصريح عددٍ من المتأخرين بسماعه منها كما تقدّم.

ولم يأتِ إنكار هذا السماع عن أحدٍ من الأئمة غير ابن عبد البر، وربما كان كلام ابن عَدي في الكامل هو الذي دفعه لتبني هذا الرأي.

أمّا بالنسبة لابن عَدي وتأويله لما تقدَّم من قولِ البخاري في إسنادٍ ذَكَره في ترجمة أبي الجوزاء: في إسناده نظر، بالانقطاع بين أبي الجوزاء وعائشة، فهو مردود، ولتوضيح ذلك أذكر عبارة ابن عدي، وبعض ما جاء من رَدٍّ على ذلك الفهم.

قال ابن عدي: "وأبو الجوزاء روى عن الصحابة ابن عباس وعائشة وابن مسعود وغيرهم، وأرجو أنَّه لا بأس به، ولا يصحح روايته عنهم أنّه سمع منهم، ويقول البخاري: في إسناده نظر؛ أنَّه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما، لا أنَّه ضعيفٌ عنده، وأحاديثه مستقيمة، مستغنية عن أنْ أذكر منها شيئًا في هذا الموضع[٢٢٢].

ولا أدري من أيِّ جهةٍ تعني كلمة: (في إسناده نظر) نفي السماع؟! وكلُّ ما في المسألة أنّ البخاري روى بسنده روايةً عن أبي الجوزاء، وقال عن هذا السند أنّ فيه نظر.

وقد بيّن ذلك ابنُ حجر في التهذيب، فقال في ترجمة أبي الجوزاء: "وقول البخاري: في إسناده نظر، ويختلفون فيه[٢٢٣] إنما قاله عقب حديثٍ رواه له في التاريخ من رواية عمرو بن مالك النُّكري، والنُّكري ضعيف عنده"[٢٢٤].

وقال مغلطاي معلِّقاً على كلمة البخاري: "البخاري لم يقل هذا تضعيفًا له، إذ لو كان كذلك لما ساغ له إخراج حديثه[٢٢٥]، لأنّا لم نَعهد منه تضعيفًا لمن يخرج حديثه، وإنَّما قال هذا لأجل السند الذي ذكره؛ لأنَّ فيه عَمرًا النُّكري وهو ضعيف، وكذا جعفر"[٢٢٦].

وهذا القول هو الذي يرتضيه العقل، ويقتضيه سياق كلام البخاري.

ولم أجد لأبي الجوزاء تصريحًا منه بالسماع من عائشة إلا عند أبي نُعَيم في الحلية، وعبد الرزاق في المصنف.

أما في الحلية، فقد روى أبو نُعَيم من طريق أبَان بن أبي عَيَّاش، قال: ثنا أبو الجوزاء، عن عائشة، حدَّثته أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل في الصلاة، قال: اللهُ أَكْبَرُ ..." قال أبو نعيم: "هذا حديث ثابت مشهور من حديث أبي الجوزاء عن عائشة"[٢٢٧].

لكن أبان متروك؛ فلا يمكن اعتماد هذا الإسناد لإثبات تصريح أبي الجوزاء بسماعه من عائشة.

وأما في مصنف عبد الرزاق ففيه: عن عثمان بن مطر[٢٢٨]، عن حسين المُعلِّم، عن بُدَيل العقيلي، عن أبي الجوزاء، قال: سمعت عائشة، تقول: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته بالتكبير، ويختمها بالتسليم"[٢٢٩].

ولا يُعتمد على إسنادِ هذا الحديث أيضًا لإثبات تصريح أبي الجوزاء بسماعه من عائشة، فإنْ كان عثمان بن مطر، فالأرجح أنّه الشيباني، وهو شديد الضعف، وإنْ كان غيره، فيكون مجهولًا عندي، فلا أعرف بهذا الاسم غير الشيباني.

والخلاصة: أنّ أبا الجوزاء قد أدرك عائشة، وروى حديثه عنها مسلم، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، وأثبت سماعه منها ابن طاهر، وأبو بكر الحازمي، وابن الأثير الجزري، واعتبر ابن حجر سماعه منها ممكنًا، ونفى هذا السماع ابن عبد البر، لكن المُثبِت لديه زيادة علمٍ على النافي، وليس لابن عبد البر دليل على نفي السماع، مع توافر الأدلة على إمكان اللقاء، مما يقوي ترجيح إثبات سماع أبي الجوزاء من عائشة. والله أعلم.

خاتمة

وبعدُ، فتلاميذُ أمِّ المؤمنينَ عائشة رضي الله عنها في دراستنا هذه كما رأينا أربعةَ عشر، أكثرهم من كبار التابعين، اتفق الشيخان بالإخراج لأربعة منهم، وانفردَ البخاريُّ بأربعةٍ، ومسلمٌ بستَّةٍ، للتلميذ منهم في الصحيحين أو أحدهما الحديث الواحد أو الحديثين غالبًا، مُصرِّحًا فيها بسماعه من عائشة، وربما كان التصريح بالسماع خارج الصحيحين.

وقد أثبتت الدراسةُ صحّة سماعَ أكثرهم منها، أُلخِّصُ القولَ فيهم على النحو الآتي:

أولًا: ما اتفق الشيخان بالرواية لهما، وهم:

سليمان بن يسار سماعه صحيح، وصرح بذلك في الصحيحين وخارجهما.

وعطاء بن أبي رباح، ومثله مجاهد بن جبر، فسماعهما صحيح كذلك، ولكنه شيء قليل، ويشمل ما جاء في الصحيحين، وقد صرحا به فيهما وخارجهما.

وأما نافع، فلا يضير القول بعدم سماعه من عائشة إنْ ثبت، والرواية الوحيدة في الصحيحين ليسَ فيها أنَّه يروي عنها، وإنما روايتُه عن ابنِ عمر عن أبي هريرة وعائشة.

ثانيًا: ما انفرد البخاري بالرواية لهم، وهم:

عكرمة، مولى ابن عباس، لم أَجِد نَفيًا خَالصًا لسماع عكرمة من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن أيٍّ من المتقدِّمين أو المتأخرين، بينما ثبتَ سماعه منها بِتَصريح الأئمةِ من المتقدمين كالبخاري، وابن المديني، وكذلك من المُتأخرين كابنِ العراقي. وكذا بتصحيح الأئمة لروايته عنها، كما صرّح بسماعه منها خارج الصحيح.

وعِمران بن حِطّان، ويَحيى بن يَعْمَر، فسماعهما صحيح كذلك، وصَرّحا بذلك في صحيح البخاري وخارجه.

وأما أبو الزبير المكي، فلا يضير القول بعدم سماعه، فلم يكن الاعتماد فيه على روايته عند البخاري، والنص الوحيد في الصحيح جاء معلّقًا، عن أبي الزبير، عن عائشة وابن عباس.

ثالثًا: ما انفرد مسلم بالرواية لهم، وهم:

طاوس بن كَيْسان اليماني، عدّ جماعةٌ من العلماء روايته عن عائشة متصلة، وأثبت سماعه صراحةً منها جماعةٌ أخرى، والمُثبِت لديه زيادة علمٍ، وهم الأكثر، ناهيك عن أنّ طاوسًا لم يكن من أهل التدليس.

وعبد الرحمن بن شِماسة المَهري، فحديثه الوحيد عنها في صحيح مسلم صريح بالإتيان إليها، وكلامه معها، وذلك حين قدومه المدينة، وهو كافٍ لإثبات سماعه منها، وكونه دمشقي الأصل، مصريّ المسكن، يفسر لنا قِلَّةَ حديثِهِ عنها.

وعبد الله بن يسار البَهي، أدرك أم المؤمنين عائشة، وجلس معها، وسمع منها، والبخاري الذي صرّح بِكلِّ وضوح بسماع البهي منها، لديه زيادة علمٍ في إثبات السماع، والمُثبِت مقدّم على النافي.

وعِراك بن مالك الغِفاري، صَحّ سماعُه من عائشة للحديث الذي أخرجه مسلم، ولعراك أحاديث أخرى، يروي بعضها عنها مباشرةً، وبعضها عن راوٍ عنها، ولا بد في كلِّ حديث رواه عنها مباشرةً من دراسته للتأكد من سماعه منها، لأنّ رأي العلماء النَّافين لسماعه منها ربما يتنزل على بعض أحاديثه عنها دون بعض، ولا يمكننا نَفي السماع مطلقًا؛ لقوة الاحتمالات المؤيّدة لإمكان سماعه منها.

وعليُّ بن الحسين، فلم يَنفِ سماعه منها سوى أبي داود السجستاني، ويَظهر أنّه بَنى نفيه لهذا السماع على ما سمعه من شيخه أحمد بن صالح المصري: أنّ سِنّ علي بن الحسين، وسِنّ الزهري واحدٌ. ولكنَّ الذهبي وغيره ردوه، بأنَّ ابنَ صالح وهم، وأنَّ عليًّا أسنُّ بكثير من الزهري.

وأبو الجوزاء، أوس بن عبد الله الرَّبَعي، تَرجَّح لديَّ إثبات سماعه، فقد أدرك عائشة، وروى حديثه عنها مسلم، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، وأثبت سماعه منها ابن طاهر، وأبو بكر الحازمي، وابن الأثير الجزري، واعتبر ابن حجر سماعه منها ممكنًا، والمُثبِت لديه زيادة علمٍ على النافي.

والحمد لله رب العالمين

الهوامش

(١) أحد فقهاء المدينة السبعة، ولد سنة أربع وثلاثين، وتوفي سنة سبع ومائة، وهو ابن ثلاث وتسعين عند أكثر العلماء، وروايته في الكتب الستة انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (١٧٢/٧)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٣٩٩/٢)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٦/٤)، وتقريب التهذيب (ص١٩٥ ترجمة ٢٦١٩).

(٢) صحيح البخاري، ينظر الأرقام (٢٢٩ – ٢٣٢)، وجاء في أحدها، برقم (٢٣٠) "سمعت عائشة".

(٣) صحيح مسلم، برقم (٢٨٩/١٠٨). وفي النسخ المطبوعة: "أخبرتني عائشة".

(٤) ينظر: تحفة التحصيل (ص١٧٥ برقم ٣٤٨).

ولم أجد كلامَ البزار في مسنده المطبوع، ولم أقف على كلامِ ابن دقيق العيد في المطبوع من كتابه الإمام.

(٥) ينظر ما اتفقا عليه: صحيح البخاري، برقمي (٤٨٢٨، ٦٠٩٢)، وصحيح مسلم، برقم (٨٩٩/١٦)، وما انفردا به: صحيح البخاري، برقم (٥٣٢١)، وصحيح مسلم، برقم (١٤٠١/٢٦).

(٦) الأم: (١٢٣/٢).

(٧) العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد (٢٥٠/٢ برقم ١٨٠٤).

(٨) (٦١٩/٦) وحديثُ غَسلِ المَنيّ تحته، برقم (٥٩٢١) وفيه التصريح بالسماع.

(٩) سنن أبي داود، برقم (٣٧٣).

(١٠) فتح الباري (٣٣٤/١).

(١١) ينظر: جامع التحصيل (ص١٩٠).

(١٢) بمعناه في الطبقات الكبير (١٧٢/٧). وينظر: السنن الكبرى، للبيهقي (٥٤٦/١٠). وأورده البخاري معلَّقًا (ص٥٠٣) في كتاب الشهادات، باب شهادة الأعمى.

(١٣) واسم أبي رباح أسلم بن صفوان، من الموالي، ولد في خلافة عثمان أو عمر، انتهت فتوى أهل مكة إليه وإلى مجاهد في زمانهما، توفي سنة خمس عشرة ومائة، وروايته في الكتب الستة. ينظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٢٢/٢)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٢٦١/٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٧٨/٥).

(١٤) ينظر: العلل، لابن المديني (ص٣٠٤ برقم ٩٤)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٣٠/٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (٤٢١/٧).

(١٥) جزء يحيى بن معين، رواية أبي منصور الشيباني (ص١٦٩).

(١٦) سنن الدارقطني (١٦٣/٣) فقال: بعد الحديث، برقم (٢٢٩٨): هذا إسناد صحيح.

(١٧) المستدرك (٧٢٧/١)، فقال: بعد الحديث، برقم (١٩٩٢): هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(١٨) كذا في تهذيب التهذيب، لابن حجر (١٧٧/٧).

والعبارة في الإمام، لابن دقيق العيد (٩٠/٣)، وشرح سنن ابن ماجه، لمغلطاي (٧٣٢/٢) معزوًا لكتاب الأثرم: "ورواية عطاء عن عائشة ما لا يحتج به إلا أنْ يقول: سمعت".

(١٩) الاستذكار (١٩٠/٥).

والحديث في سنن أبي داود، برقم (٣٢٥٤) من حديث عطاء عن عائشة، بإسناد صحيح موقوف.

(٢٠) المراد بثَبِير الجبل المشهور الذي كانوا في الجاهلية يقولون له: أَشْرِقْ ثَبِير كَيْمَا نُغِير، ... وهذا هو الظاهر، وهو جبل المزدلفة، لكنْ بمكةَ خمسة جِبال أخرى، يقال لكل منها ثبير. فتح الباري، لابن حجر (٤٨١/٣).

(٢١) تاريخ دمشق (٣٧٨/٤٠).

(٢٢) صحيح البخاري، برقم (٣٠٨٠).

(٢٣) صحيح البخاري، برقم (٣٩٠٠). وينظر: رقم (٤٣١٢). وهو في مسلم بلفظ مختلف، برقم (١٨٦٤/٨٦).

(٢٤) صحيح البخاري، برقم (١٦١٨).

(٢٥) صحيح مسلم، برقم (٨٩٩/١٤). وينظر: (١٥ – ٨٩٩/١٦).

(٢٦) مَخِيلة: السَّحابة، يقال: تَخيلت السَّماء إذا تَهيأت للمَطر، ولا بد أنْ يكون عند ذلك تغير لون. معجم مقاييس اللغة (٢٣٦/٢).

(٢٧) صحيح البخاري، برقم (٣٢٠٦).

(٢٨) سنن أبي داود، برقم (١٢٢٨). وإسناده صحيح.

(٢٩) أبو الحجاج، القرشي، المخزومي، ولد سنة إحدى وعشرين، إمام في الفقه والتفسير والحديث، توفي وهو ساجد سنة مائة، أو بعدها بقليل، وروايته في الكتب الستة. ينظر: الطبقات الكبير (٢٧/٧)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (١٧/٥٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٤٩/٤).

(٣٠) ينظر هذه الأقوال في: تاريخ يحيى، رواية الدوري (١٠٠/٣، ١٧٥/٤)، وسؤالات ابن الجنيد (ص٢٥)، والعلل ومعرفة الرجال، لأحمد (٢٦٩/١ برقم ١٥٨٩)، والمراسيل، لابن أبي حاتم (ص٢٠٣)، وتقدمة الجرح والتعديل، له (ص١٣٠)، والجرح والتعديل، له (٣١٩/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي (٢٣٢/٢٧).

(٣١) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٠/٥٧).

(٣٢) نَقل العلماءُ عن البَرْديجي قوله: "صار مجاهدٌ إلى باب عائشةَ، فحجبت، ولم يدخل عليها؛ لأنّه كان حرًّا". جامع التحصيل، للعلائي (ص٢٧٣). والجوهر النقي، لابن التركماني (٢٢١/٧)، وإكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (٧٧/١١)، وذلك من جُزْءٍ للبَرديجي في معرفة المتصل من الحديث والمرسل والمقطوع وبيان الطرق الصحيحة.

(٣٣) ينظر: إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (٧٨/١١) وعزاه إلى كتابه العلل الكبير.

(٣٤) روى أبو بكر الخَلّال في كتابه السُنَّة (٢٢٣/١): عن عبد الملك المَيْمَوني، من أصحاب أحمد المقربين، في حديث خُصَيف، عن مُجاهد، سمعتُ صوتَ عائشةَ تقول للنساء: عليكن بالحِجْر؛ فإنّه من البيت"، أنَّ الإمام أحمد، قال: هذا يُثْبتُ سماعه منها".

(٣٥) ففي رَدِّه على النَّافين لِسَماع مجاهد من عائشة، قال: "ماتت عائشة سنة سبع وخمسين، ووُلد مجاهد سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر، فدلّك هذا على أنَّ من زعم أنَّ مجاهدًا لم يسمع من عائشة كان واهمًا في قوله ذلك". المسند الصحيح (٢٦٥/٣)، بعد الحديث رقم (٢٣٨٦).

(٣٦) رجال صحيح البخاري (٧٣١/٢).

(٣٧) ينظر مثلًا: سنن النسائي، برقم (٢٢٦).

(٣٨) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٣٤/٢٧).

(٣٩) ينظر: نفسه (٢٣٥/٣٥).

(٤٠) جامع التحصيل (ص٢٧٣).

(٤١) مختصر سنن أبي داود (مع السنن) (٤١٦/٢).

(٤٢) فتح الباري (٤١٣/١). وينظر: تهذيب التهذيب (٣٩/١٠).

(٤٣) الأحاديث المختارة (٣٣٩/٢)، وقد رجّحَ السماع بأنّ المُثبت أولى من النَّافي.

(٤٤) غرر الفوائد المجموعة (ص٣٥٢).

(٤٥) تهذيب الأسماء واللغات (٨٣/٢).

(٤٦) ينظر: تاريخ الإسلام (٢٣٥/٧).

(٤٧) صحيح البخاري، برقمي (١٧٧٥، ١٧٧٦)، وصحيح مسلم، برقم (١٢٥٥/٢٢٠).

(٤٨) صحيح البخاري، بالأرقام (٣١٢، ١٣٩٣، ٦٥١٦). وصحيح مسلم، برقم (١٢١١/١٣٣).

(٤٩) سير أعلام النبلاء (٤٥١/٤).

(٥٠) أبو عبد الله، أصابه عبد الله بن عمر في بعض غزواته، فتتلمذ عليه، ولزمه في حله وترحاله، وصار أحد الأئمة الكبار الثقات بالمدينة، وتوفي بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة، وروايته في الكتب الستة. ينظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٢٣/٧)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٣٦٧/٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٩٥/٥).

(٥١) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (١٥١/٢).

(٥٢) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص٢٢٥).

(٥٣) (٣٣٠/١٢).

ولم يتعقبه سراج الدين البُلقيني في فصلٍ له في تعقباته على أطراف المزي، أورده ابنه جلال الدين في ترجمته لأبيه، ولا ابن حجر كذلك في النُّكَت الظِّراف.

(٥٤) (٢٩٩/٢٩، ٢٣١/٣٥).

(٥٥) جامع التحصيل (ص٢٩٠).

(٥٦) صحيح البخاري، برقم (١٣٢٣).

وينظر: صحيح مسلم، برقم (٩٤٥/٥٥).

(٥٧) ينظر: فتح الباري (١٩٥/٣).

(٥٨) تهذيب الأسماء واللغات (١٢٣/٢).

(٥٩) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (٢١٤/١).

(٦٠) نقلها ابن حجر في التهذيب (٤١٤/١٠) دون قوله (في بعضه)، وعزاها لابن أبي حاتم.

(٦١) أبو عبد الله، أصله من البربر من أهل المغرب، متفق على توثيقه، برع في التفسير والحديث والفقه والفتوى، مات بالمدينة سنة خمس ومائة، وروايته في الكتب الستة. ينظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٣١/٢)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (٧٢/٤١)، وسير أعلام النبلاء (١٢/٥).

(٦٢) (ص١٥٨).

(٦٣) (٧/٧).

(٦٤) تحفة التحصيل (ص٣٥٨ برقم ٧١٠).

(٦٥) صحيح البخاري، بالأرقام (٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٢٠٣٧، ٤٢٤٢، ٥٨٢٥).

(٦٦) جامع التحصيل (ص٢٣٩).

(٦٧) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٣/٥).

(٦٨) التاريخ الكبير (٤٩/٧).

(٦٩) ذِكر حال عكرمة (ص١٧).

(٧٠) تهذيب الكمال (٢٦٥/٢٠)، وتحفة الأشراف (٢٤٢/١٢).

(٧١) سنن الترمذي، برقم (١٢١٣).

وقال الترمذي عَقِبَه: سمعت محمد بن فراس البصري، يقول: سمعت أبا داود الطيالسي، يقول: سُئل شعبة يومًا عن هذا الحديث، فقال: "لستُ أُحَدّثكم حتى تقوموا إلى حَرَمي بن عُمارة بن أبي حفصة، فتقبلوا رأسه"، قال: وحَرَمي في القوم.

قال الترمذي: أي إعجابًا بهذا الحديث.

وفي تهذيب التهذيب (٣٥٠/٧): قال حَرَمي: فما بَقِي في المجلس أحدٌ إلا قَبّل رأسي.

قلت: وهذا يقتضي تَصحيح شعبة للحديث.

وروى الحديث كذلك الحاكم في المستدرك (٢٨/٢ برقم ٢٢٠٨) من طريق عكرمة، عن عائشة، وقال: صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه.

(٧٢) سنن الدارقطني (١٣٦/٣ برقم ٢٢٣٣).

وروى الحديث كذلك البيهقي في سننه الكبرى (٣٤٢/٤، ٤٥٧). من طريق عكرمة، عن عائشة، وقال: هذا إسنادٌ صحيح.

(٧٣) مسند أحمد، برقم (٢٦١٧٧).

وإسناده عندي صحيح؛ فأبان بن صمعة، ثقة، أخرج له مسلم متابعة، وهو وإن اختلط إلا أنَّ ما رواه عنه البصريون مستقيم فيما ذَكَر ابنُ عدي. وروح بن عبادة منهم.

(٧٤) السنن الكبرى (١٥٤/١).

(٧٥) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (١٠٠/٣).

(٧٦) وعلماء معاصرون صحّحوا روايتَه عنها، ومنهم: الألباني في سلسلته (٤٣١/١)، و(٤٩٧/١). وشعيب الأرنؤوط في هامش مسند أحمد، بالأرقام: (٢٤٩٩٨، ٢٥٢٨٢، ٢٦٢٩٧، ٢٦١٧٧).

(٧٧) وصفه الذهبي بأنَّه صدوق، وكذا ابن حجر في التقريب، وفي التهذيب أنه لم يمت حتى رجع عن رأي الخوارج، توفي سنة أربع وثمانين. ينظر: ميزان الاعتدال (٢٣٥/٣)، وتقريب التهذيب (ص٣٦٦ ترجمة ٥١٥٢)، وتهذيب التهذيب (١٠٨/٨).

(٧٨) التاريخ الكبير (٤١٣/٦).

(٧٩) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٩٦/٦).
(٨٠) رجال صحيح البخاري (٥٧٤/٢).
(٨١) تحفة التحصيل (٣٩٢ برقم ٧٩٠). ولم أجده في الاستذكار.
(٨٢) صحيح البخاري، برقم (٥٨٣٥).
(٨٣) صحيح البخاري، برقم (٥٩٥٢).
(٨٤) (٣٨٥/١٠).
(٨٥) النكت الظراف (٢٤٩/١٢).
وينظر: الإصابة (٣٠٥/٥)، وتهذيب التهذيب (١٠٩/٨).
(٨٦) الضعفاء (٣٥٣/٤).
(٨٧) أبو سليمان، قاضي مرو، من فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علمًا باللغة، متفق على توثيقه، توفي بالكوفة قبل سنة تسعين بسنة أو أكثر قليلًا، وروايته في الكتب الستة. ينظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٧٢/٩)، والثقات، لابن حبان (٥٢٣/٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٤٤١/٤).
(٨٨) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٢١٤/٤).
(٨٩) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني (٣٨١/١ برقم ٧١٦). وتكرر (٤٢٩/٢ برقم ١٤٢٢).
(٩٠) معرفة القراء الكبار (ص٣٧).
(٩١) صحيح البخاري، بالأرقام (٣٤٧٤، ٥٧٣٤، ٦٦١٩).
(٩٢) مسند إسحاق بن راهويه، برقم (٧٤١/٣ برقم ١٣٥٠).
(٩٣) القرشي، الأسدي، من حفاظ الحديث، توفي سنة ست وعشرين، أو ثمان وعشرين ومائة، روايته في الكتب الستة، إلا أنَّ البخاري روى له مقرونًا بغيره. ينظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٤٢/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي (٤٠٢/٢٦)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٨٠/٥).
(٩٤) العبر في خبر من غبر (١٢٩/١).
(٩٥) تذكرة الحفاظ (٩٥/١).
(٩٦) سير أعلام النبلاء (٣٨٠/٥).
(٩٧) المرجع نفسه (١٣٩/٢).
(٩٨) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص١٩٣).

(٩٩) العلل الكبير، للترمذي (٣٨٨/١). ومعرفة السنن والآثار، للبيهقي (٣١٥/٧). وعزاه البيهقي في السنن الكبرى (٢٣٥/٥) للبخاري.

(١٠٠) بيان الوهم والإيهام (٦٤/٥).

(١٠١) تهذيب الكمال (٤٠٣/٢٦)، و(٢٣٢/٣٥).

(١٠٢) ينظر: تاريخ الإسلام (٢٥٠/٨)، وتذكرة الحفاظ (٩٥/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٥/٥).

(١٠٣) جامع التحصيل (ص٢٦٩).

(١٠٤) تغليق التعليق (٩٩/٣).

(١٠٥) صحيح مسلم، برقم (١٢١٣/١٣٧).

فهو كما نرى جاء متابعًا لحديث مطر، عن أبي الزبير، عن جابر، عن عائشة، بزيادةٍ ذكرها أبو الزبير، فلعل مسلمًا أوردها لذلك.

(١٠٦) صحيح البخاري، في كتاب الحج، باب الزيارة يوم النحر، تعليقًا بصيغة الجزم.

وقد وصله ابن حجر من طريق يحيى القطان، عن الثوري، عن محمد بن طارق المكي، عن طاوس وأبي الزبير، عن ابن عباس وعائشة به. تغليق التعليق (٩٨/٣).

والحديث في سنن أبي داود، برقم (٢٠٠٠)، وسنن الترمذي، برقم (٩٢٠)، ومسند أحمد، بالأرقام (٢٦١٢، ٢٨١٥، ٢٥٧٩٩). من طريق يحيى القطان، عن الثوري، عن أبي الزبير، عن ابن عباس وعائشة ... الحديث. وقال الترمذي: حسن صحيح.

قلت: بل ضعيف معلول، يخالف الروايات الصحيحة التي تَدُلُّ على أنَّ طوافه كان نهارًا، ولعلَّ أبا الزبير غلط، فَسَمَّى طوافَ الوداع بطوافِ الزِّيارة، وليس هنا موضع إعادة ما سبق من دراستي التفصيلية للحديث في كتابي تيسير الاطلاع على أخبار حجة الوداع.

(١٠٧) الحافظ الفقيه القدوة، عالم اليمن، كان من أبناء الفرس الذين جهزهم كسرى لأخذ اليمن له، قيل اسمه ذكوان، وطاوس لقب، ولد في خلافة عثمان أو قبل ذلك، وتوفي حاجًا بمزدلفة أو بمنى سنة ست ومائة عند الأكثر، وروايته في الكتب الستة. ينظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٩٧/٨)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٥٧/١٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٨/٥).

(١٠٨) (٨٥٣/٢).

(١٠٩) هي ثلاثة أحاديث، بالأرقام (٢٩٥، ٨٣٣/٢٩٦، ١٢١١/١٣٢).

(١١٠) شرح معاني الآثار (٣٩٧/٤ برقم ٧٤٢٩).
(١١١) (٢٧٤/٧).
(١١٢) هذا هو الحديث الثالث عند مسلم.
(١١٣) غرر الفوائد المجموعة (ص٣٥٢).
(١١٤) المستدرك على الصحيحين (٥٣٥/١ برقم ١٤٠٢)، (٣٨٣/٤ برقم ٨٠٠٤).
(١١٥) تهذيب الأسماء واللغات (٢٥١/١).
(١١٦) ينظر: تاريخ الإسلام (١١٧/٧)، وسير أعلام النبلاء (٣٩/٥) وتذكرة الحفاظ (٦٩/١).
(١١٧) الوافي بالوفيات (٢٣٧/١٦).
(١١٨) التاريخ (٩٦/٣).
(١١٩) ينظر: العلل ومعرفة الرجال، لأحمد رواية ابنه عبد الله (١١٢/٢ برقم ٦٨٠)، والمراسيل، لابن أبي حاتم (ص٩٩).
(١٢٠) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (٥٢/٧). ولم أجده في سؤالات الآجري المطبوع بتحقيق عبد العليم البستوي.
(١٢١) المعرفة والتاريخ، ليعقوب الفسوي (١٢٩/٢).
(١٢٢) (ص٢١).
(١٢٣) أبو عمرو، أو أبو عبد الله، الدمشقي الأصل، ثم المصري، أطلق ابن حجر القول بتوثيقه، مات بعد المائة، روى له مسلم والأربعة. ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (٤٣٢/٣٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (٨٧/٧)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (ص٢٨٤ ترجمة ٣٨٩٥).
(١٢٤) تهذيب التهذيب، لابن حجر (١٧٧/٦).
وكان الخطيبُ تلميذ اللالكائي، قال في تاريخ مدينة السلام (١٠٨/١٦ ترجمة ٧٣٧٠): صَنَّف كتابًا في معرفة أسماء من في الصحيحين.
(١٢٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٤٣/٥).
(١٢٦) أخرجه مسلم، برقم (١٨٢٨/١٩).
والحديث أخرجه النسائي في سننه الكبرى (١٤٢/٨ برقم ٨٨٢٢). من حديث عبد الرحمن بن شماسة، قال: دخلت على عائشة، فقالت: ... الحديث.
(١٢٧) المسند الصحيح (٤٥٦/٧ برقم ٦٧٨٦).

(١٢٨) مولى الزبير بن العوام، يكنى أبا محمد، قال الذهبي: من تابعي أهل الكوفة وثقاتهم، وترجم له فيمن توفي بين مائة وواحد، ومائة وعشرة، روى له البخاري في الأدب، والباقون. ينظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٣٠٢/٧)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٤١/١٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (٨٣/٧)

(١٢٩) ينظر: التاريخ الكبير (٥٦/٥)، والعلل الكبير، للترمذي (٩٦٥/٢).

(١٣٠) الثقات (٤٨/٥).

(١٣١) ينظر: صحيح مسلم، برقم (٢٥٣٦/٢١٦)، وصحيح ابن خزيمة (٩٨٥/٢ بالأرقام ٢٠٤٩، ٢٠٥٠، ٢٠٥١)، والمسند الصحيح، لابن حبان (٢٦١/٤ برقم ٣٣٩٣)، و(٢٥٠/٥ برقم ٤٣٤٥).

(١٣٢) سنن الترمذي، برقم (٧٨٣).

(١٣٣) المستدرك على الصحيحين، للحاكم (٢٣٨/٣ برقم ٤٩٥٣).

(١٣٤) مسائل الإمام أحمد، رواية أبي داود السجستاني (ص٤٥٤).

(١٣٥) وستأتي دراسته.

(١٣٦) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص١١٥).

(١٣٧) علل الحديث، لابن أبي حاتم (١٩٠/٢ برقم ٢٠٧).

(١٣٨) التتبع مع الإلزامات (ص٣٧٥).

(١٣٩) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥٧٥/٧).

(١٤٠) شرح النووي على مسلم (٨٩/١٦).

(١٤١) صحيح مسلم، برقم (٢٥٣٦/٢١٦).

(١٤٢) التاريخ الكبير، للبخاري (١٣٥/٢).

(١٤٣) صحيح ابن خزيمة (٩٨٥/٢ برقم ٢٠٥١).

(١٤٤) مسند أحمد (٢٦٩/٤١ برقم ٢٤٧٤٧)، و(٢٩٠/٤٢ برقم ٢٥٤٦٠).

(١٤٥) المسند الصحيح (٢٥٠/٥ برقم ٤٣٤٥).

(١٤٦) مسند أحمد (٥٢١/٤٢ برقم ٢٥٧٩٦).

(١٤٧) سنن ابن ماجه، برقم (٦٣٢).

(١٤٨) ينظر: مسند إسحاق بن راهويه (٩٩٠/٣ برقم ١٧١٧)، و(١٠١٨/٣ برقم ١٧٦٣)، ومسند أحمد (٣١٤/٤١ برقم ٢٤٨٠٧)، و(١٩٤/٤٣ برقم ٢٦٠٨٤).

(١٤٩) مسند أحمد (٢٧٩/٩ برقم ٥٣٨٢).
(١٥٠) مسند أحمد (٥٢١/٤٢ برقم ٢٥٧٩٦).
(١٥١) المعجم الأوسط، للطبراني (١٠٣/٤ برقم ٣٧١٢).
(١٥٢) الكواكب النيرات، لابن الكيال (ص٣٥٠).
وأما الذهبي فيرى أنَّه تَغَيّر بعدما شاخ، فنسي، ولم يختلط. ميزان الاعتدال (٢٧٠/٣).
وجعله العلائي في المرتبة الأولى من المختلطين، الذين لا يَضُر اختلاطهم برواياتهم. المختلطين (ص٩٤)
(١٥٣) مسائل الإمام أحمد، رواية ابنه صالح (٤٥٧/٢).
(١٥٤) جاء تصريح البهي بسماعه من عائشة لهذه الرواية في: مسند الإمام أحمد (٢٦٩/٤١ برقم ٢٤٧٤٧)، و(٢٩١/٤٢ برقم ٢٥٤٦١)، والمسند الصحيح، لابن حبان (٢٥٠/٥ برقم ٤٣٤٥).
وقد ناقش الدارقطني في العلل (٣٦٤/١٤) طرق الحديث، وخلص إلى ترجيح قول من قال عن البهي عن عائشة.
والغريب أنَّه قال ذلك مع استدراكه على مسلم روايته من طريق البهي عن عائشة!
(١٥٥) مسائل الإمام أحمد، رواية أبي داود السجستاني (ص٤٥٤).
(١٥٦) من بني كنانة، وكان ينزل بالمدينة في بني غفار، قال ابن حجر: ثقة فاضل، مات في خلافة يزيد بن عبد الملك بعد المائة، وروايته في الكتب الستة. ينظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٤٩/٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٦٣/٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (ص٣٢٨ ترجمة ٤٥٤٩).
(١٥٧) ينظر: صحيح مسلم، برقم (٢٦٣٠/١٤٨)، والمسند الصحيح، لابن حبان (٣٩٢/٤ برقم ٣٦٤٦).
(١٥٨) أخرجه مسلم، برقم (٥ – ١٤٤٥/٩). من طريق الزهري، وهشام بن عروة، وعطاء بن أبي رباح، وعراك بن مالك أربعتهم عن عروة بن الزبير، عن عائشة به.
(١٥٩) علل الدارقطني (٦٥/١٥).
(١٦٠) المرجع نفسه (٣٨٤/١٤).
(١٦١) سنن الدارقطني (٩٥/١ برقم ١٦٦).
(١٦٢) المراسيل، لابن أبي حاتم (ص١٦٢).
(١٦٣) ينظر: علل الأحاديث في صحيح مسلم، لابن عمار الشهيد (ص١٢٧). وتهذيب التهذيب، لابن حجر (١٥٣/٧).
(١٦٤) علل الأحاديث في صحيح مسلم، لابن عمار الشهيد (ص١٢٥).
(١٦٥) سؤالات مسعود السجزي للحاكم (ص١٥١ برقم ١٥٨).

(١٦٦) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٦٤/٥).
وقال في ديوان الضعفاء (ص٢٧٣ برقم ٢٨٠٠): لم يسمع من عائشة فيما قيل.
(١٦٧) المرجع نفسه (١٣٧/٢).
(١٦٨) زاد المعاد في هدي خير العباد (٣٥١/٢).
(١٦٩) ينظر على سبيل المثال: صحيح مسلم، برقمي (٦٢/١١٣)، و(٩٨٢/١٠).
(١٧٠) التاريخ الكبير، للبخاري (٨٨/٧).
(١٧١) أخرجه مسلم، برقم (٢٦٢٩/١٢٧). من طريق عروةَ بنِ الزبير، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ، وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا، فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْنَتَاهَا، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنِ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ.
(١٧٢) غرر الفوائد المجموعة (ص٢٦٦).
(١٧٣) مسند أبي داود الطيالسي (١٢٨/٣).
(١٧٤) تاريخ دمشق، لابن عساكر (١١٨/١٦).
(١٧٥) سنن الدارقطني (٩٦/١ برقم ١٦٨).
(١٧٦) ينظر: سنن الدارقطني (٩٥/١ برقم ١٦٦)، والسنن الكبرى، للبيهقي (١٥٠/١).
(١٧٧) مسند إسحاق بن راهويه (٥٠٨/٢ برقم ١٠٩٦).
(١٧٨) سنن الدارقطني (٩٤/١ بالأرقام ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥).
(١٧٩) نفسه (٩٤/١).
(١٨٠) شرح معاني الآثار (٢٣٤/٤ برقم ٦٥٩٨).
(١٨١) ينظر: علل الحديث، لابن أبي حاتم (٦٢/١ برقم ٥٠)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (١١٨/١٦).
(١٨٢) تاريخ دمشق، لابن عساكر (١١٨/١٦).
(١٨٣) العلل الكبير، للترمذي (٩٠/١).
(١٨٤) مثل الحديث المتفق عليه عن أبي أيوب الأنصاري، أن النَّبِي صلى الله عليه وسلم، قال: إِذَا أَتَيْتُمُ الغَائِطَ فَلاَ تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ، وَلاَ تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا. ينظر: صحيح البخاري، برقم (٣٩٤)، وصحيح مسلم، برقم (٢٦٤/٥٩).

وينظر كذلك مناقشة ابن عبد الهادي لهذه المسألة في كتابه: تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (١٤٨/١).

(١٨٥) قال الذهبيُّ في ميزان الاعتدال (٦٣٢/١) عن هذا الحديث: "هذا حديث منكر"، وضعّفه كذلك ابن القيم في زاد المعاد (٣٥١/٢)، وبيّن علله، وقال عنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في هامش مسند الإمام أحمد (٥١٠/٤١): إسناده ضعيف على نكارة فيه، وقال عنه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٥٤/٢): منكر.

(١٨٦) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري (١٥٥/٣)، والعلل الكبير، للترمذي (٩٠/١)، وعلل الحديث، لابن أبي حاتم (٦٢/١)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (١١٨/١٦)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (٩٠/٣).

(١٨٧) قال الإمام أحمد عن هذا الحديث: أحسن ما روي في الرخصة حديث عائشة، وإنْ كان مرسلًا فإنَّ مَخرجه حسن. المغني، لابن قدامة (١٢٠/١).

قال ابن رجب في شرح علل الترمذي (٥٥٣/١): ويعني بإرساله أنَّ عراكًا لم يسمع من عائشة، وقال: إنَّما يروي عن عروة عن عائشة. فلعلَّه حسّنه لأنَّ عراكًا قد عرف أنَّه يروي حديث عائشة عن عروة عنها.

(١٨٨) زين العابدين، أبو الحسين، الإمام الورع التقي النقي، ولد سنة ثمان وثلاثين على الأرجح، قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد فقيه مشهور، قال ابن عيينة: ما رأيت قرشيًا أفضل منه، مات سنة ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك، وروايته في الكتب الستة. ينظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٠٩/٧)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٨٦/٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (ص٣٣٩ ترجمة ٤٧١٥).

(١٨٩) التاريخ الأوسط (٣٥٦/١).

(١٩٠) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٦٥/٤١).

(١٩١) تهذيب الأسماء واللغات (٣٤٣/١).

(١٩٢) صحيح مسلم، برقم (١١٠٦/٧٢).

(١٩٣) تهذيب الكمال، للمزي (٣٨٨/٢٠). ولم أجده في سؤالات الآجري المطبوع بتحقيق عبد العليم البستوي.

(١٩٤) صحيح مسلم، برقم (١١٠٦/٧٢).

(١٩٥) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٣٨٦/٤).

وهذا هو الأرجح في تاريخ مولده، ويرى الفسوي أنَّ مَولدَه كان سنة ثلاث وثلاثين. المعرفة والتاريخ (٣١٠/٣).

(١٩٦) صحيح البخاري، بالأرقام: (٢٠٣٥، ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٦٢١٩)، وصحيح مسلم، برقم (٢١٧٥/٢٥). وكلها لحديثٍ واحدٍ، رواه البخاري من طريق الزهري، عن علي بن الحسين، أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُهُ، فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ... الحديث.

(١٩٧) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٢٢٤/٨).
(١٩٨) سير أعلام النبلاء (٣٩٠/٤).
(١٩٩) تهذيب الكمال (٤٤٠/٢٦).
(٢٠٠) تهذيب التهذيب (٢٦١/٧).
(٢٠١) البصري، كان عابدًا فاضلًا، عالمًا بالتفسير، قتل في وقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين، أطلق ابن حجر القول بتوثيقه، وروايته في الكتب الستة. ينظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (٢٢٢/٩)، ومشاهير علماء الأمصار، لابن حبان (ص١٤٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٧١/٤)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (ص٥٥ ترجمة ٥٧٧).
(٢٠٢) الجمع بين رجال الصحيحين (٤٦/١).
(٢٠٣) عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب (ص٦٥).
(٢٠٤) جامع الأصول في أحاديث الرسول (١٨٣/١٢).
(٢٠٥) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١٠/٣).
(٢٠٦) غرر الفوائد المجموعة (ص٣٦٤).
(٢٠٧) نصب الراية (٣٣٤/١).
(٢٠٨) صحيح مسلم، برقم (٤٩٨/٢٤٠).
(٢٠٩) صحيح ابن خزيمة (٣٦٨/١ برقم ٦٩٩).
(٢١٠) المسند الصحيح، لابن حبان (١٥٠/٧ برقم ٦٢٣٠)، و(٧٤٤/٧ برقم ٧٣٥٣).
(٢١١) المستدرك على الصحيحين، للحاكم (٣٦٠/١ برقم ٨٥٩).
(٢١٢) حلية الأولياء (٨٢/٣).
(٢١٣) (١٦/٢).
(٢١٤) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (١٠٨/٢). وسيأتي نص عبارته.
(٢١٥) تهذيب التهذيب (٣٤٩/١).
(٢١٦) بلوغ المرام من أدلة الأحكام (ص٨٠).
(٢١٧) وسيأتي.
(٢١٨) التلخيص الحبير (٥٥٩/١).

(٢١٩) (٢٠/٢٠٥). وكرر عبارته نافيًا السماع في كتابه الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف (ص١٧٦).

(٢٢٠) أخرجه مسلم، برقم (٤٩٨/٢٤٠).

(٢٢١) تقريب التهذيب (ص٥٥ ترجمة ٥٧٧).

(٢٢٢) الكامل في ضعفاء الرجال (١٠٨/٢).

(٢٢٣) كرر ابن حجر عبارة "في إسناده نظر، ويختلفون فيه" في هدي الساري (ص٣٩٢) ترجمة أبي الجوزاء، ولا أدري من أين أتى بكلمة (ويختلفون فيه) وهي غير موجودة في التاريخ الكبير؟

(٢٢٤) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٣٤٩/١).

(٢٢٥) حديث أبي الجوزاء في صحيح البخاري، برقم (٤٨٥٩).

(٢٢٦) إكمال تهذيب الكمال (٢٩٣/٢).

تنبيه: اعتبر العقيلي، والمزي، والذهبي قولَ البخاري: "في إسناده نظر" أنَّه تضعيفٌ لأبي الجوزاء، وليس كذلك؛ لما تقدّم من كلام مغلطاي. ينظر: الضعفاء، للعقيلي (٣٦١/١)، وتهذيب الكمال، للمزي (٣٩٣/٣)، وميزان الاعتدال، للذهبي (٢٧٨/١).

(٢٢٧) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٨١/٣).

(٢٢٨) قال الذهبي في الميزان: "عثمان بن مطر الشيباني البصري ثم الرهاوي المقرئ، نزيل بغداد. ضعفه أبو داود، وروى عباس وغيره، عن يحيى: ضعيف. زاد أحمد بن أبي مريم عن يحيى: لا يكتب حديثه. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ضعيف". ميزان الاعتدال، للذهبي (٥٣/٣).

(٢٢٩) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٧٢/٢ برقم ٢٥٤٠).

مصادر البحث:
= الأحاديث المختارة: محمد بن عبد الواحد "الضياء المقدسي" (٦٤٣هـ)، تحقيق عبد الملك دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.
= الاستذكار: يوسف بن عبد الله "ابن عبد البر" (٤٦٣هـ)، تحقيق سالم عطا ومحمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
= الإصابة: أحمد بن علي "ابن حجر" (٨٥٢هـ)، تحقيق عليّ البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
= إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: مغلطاي بن قليج البكجري (٧٦٢هـ)، تحقيق عادل محمد وأسامة إبراهيم، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
= إكمال المُعْلِمِ بفوائد مُسلم: عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، تحقيق يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
= الأم: محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ)، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
= الإمام في معرفة أحاديث الأحكام: محمد بن علي "ابن دقيق العيد" (٧٠٢هـ)، تحقيق سعد الحميد، دار المحقق.
= الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف: يوسف بن عبد الله ابن عبد البر (٤٦٣هـ)، تحقيق عبد اللطيف المغربي، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
= بلوغ المرام من أدلة الأحكام: أحمد بن علي "ابن حجر" (٨٥٢هـ)، تحقيق سمير الزهيري، دار الفلق، الرياض، الطبعة السابعة ١٤٢٤هـ.
= بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام: علي بن محمد الفاسي "ابن القطان" (٦٢٨هـ)، تحقيق الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
= التاريخ: يحيى بن معين (٢٣٣هـ)، رواية العباس بن محمّد الدُّوريّ (٢٧١هـ)، تحقيق أحمد محمد سيف، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
= تاريخ الإسلام: محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
= التاريخ الأوسط: محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، تحقيق محمد اللحيدان، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

= التاريخ الكبير: محمّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، تحقيق عبد الرَّحمن المُعلّميّ، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤٠٧هـ.
= تاريخ مدينة دمشق: علي بن الحسن بن هبة الله "ابن عساكر" (٥٧١هـ)، تحقيق عمر العَمْرويّ، دار الفكر، ١٤١٥هـ.
= تاريخ مدينة السلام: أحمد بن علي "الخطيب البغدادي" (٤٦٣هـ)، تحقيق بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
= التتبع، مع الالزامات: علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ)، تحقيق مقبل الوداعي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
= تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: يوسف بن عبد الرحمن المزي (٧٤٢هـ)، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
= تحفة التّحصيل في ذِكْر رواة المراسيل: أحمد بن عبد الرَّحيم العراقي (٨٢٦هـ)، تحقيقنا بالمشاركة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
= تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
= تغليق التعليق على صحيح البخاري: أحمد بن علي "ابن حجر" (٨٥٢هـ)، تحقيق سعيد القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار عمار، عَمّان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
= تقريب التهذيب: أحمد بن علي "ابن حجر" (٨٥٢هـ)، بعناية عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
= التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: أحمد بن علي "ابن حجر" (٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
= التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: يوسف بن عبد الله "ابن عبد البر" (٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى العلوي ومحمد البكري، وزارة الأوقاف، المغرب ١٣٨٧هـ.
= تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق: محمد بن أحمد "ابن عبد الهادي" (٧٤٤هـ)، تحقيق سامي جاد الله وعبد العزيز الخباني، أضواء السلف . الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
= تهذيب الأسماء واللغات: يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، بعناية إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت.

= تهذيب التهذيب: أحمد بن عليّ "ابن حجر" (٨٥٢هـ)، تعليق مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
= تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن المزي (٧٤٢هـ)، تحقيق بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
= الثقات: محمد بن حبان التميمي البُستي (٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ.
= جامع التحصيل في أحكام المراسيل: خليل بن كَيْكلدي العلائي (٧٦١هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السَّلَفيّ، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.
= الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ.
= جزء فيه أحاديث يحيى بن معين (٢٣٣هـ)، رواية يحيى الشيباني (٢٩٨هـ)، تحقيق عبد الله دمفو، دار المآثر، المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
= الجمع بين رجال الصحيحين: محمد بن طاهر المقدسي "ابن القيسراني" (٥٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
= الجوهر النقي على سنن البيهقي: علي بن عثمان "ابن التركماني" (٧٥٠هـ)، دار الفكر.
= حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أحمد بن عبد الله "أبو نعيم الأصبهاني" (٤٣٠هـ)، دار السعادة، مصر ١٣٩٤هـ.
= ديوان الضعفاء والمتروكين: محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق حمّاد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٣٨٧هـ.
= ذِكر حال عكرمة: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦هـ)، بعناية نظام يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
= رجال صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي (٣٩٨هـ)، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
= زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر "ابن القيم" (٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٥هـ.
= سؤالات أبي عُبيد الآجُرِّي (بعد ٣٠٠هـ) أبا داود سُلَيمان بن الأَشْعَث السِّجِسْتانيّ (٢٧٥هـ) في معرفة الرِّجال وجرحِهِم وتعديلِهِم: تحقيق عبد العليم البَسْتويّ، دار الاستقامة، مكّة المكرمة، ومؤسسة الرَّيان، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

= سؤالات ابن الجُنَيد (إبراهيم بن عبد الله الختلي ٢٦٠هـ)، ليحيى بن معين (٢٣٣هـ): تحقيق السيد النوري وزميله، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
= سؤالات مسعود بن علي السجزي للحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، تحقيق موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
= سلسلة الأحاديث الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى.
= سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني (٢٧٣هـ)، بعناية مشهور سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى
= سنَن أبي داود: سُلَيمان بن الأَشْعَث السجستاني (٢٧٥هـ)، تعليق محمّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.
= سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد شاكر وآخرين، نشر مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ.
= سنن الدارقطني: علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
= السنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ.
= السنن الكبرى: أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق حسن شلبي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
= سنن النسائي: أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، بعناية مشهور سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى
= السنة: أحمد بن محمد الخلال (٣١١هـ)، تحقيق عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
= سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ.
= شرح سنن ابن ماجه: مغلطاي بن قليج البكجري (٧٦٢هـ)، تحقيق كامل عويضة، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
= شرح علل الترمذي: عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب (٧٩٥هـ)، تحقيق همام سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

= شرح معاني الآثار: أحمد بن محمد الطحاوي (٣٢١هـ)، تحقيق محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق، ترقيم يوسف المرعشلي، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

= شرح النووي على صحيح مسلم: يحيى بن شرف النووي (٦٥٦هـ)، المطبعة المصرية بالأزهر، الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ.

= الصحيح: محمَّد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ.

= الصَّحيح: مسلم بن الحجّاج النيسابوري (٢٦١هـ)، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ.

= صحيح ابن خزيمة: محمّد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ)، تحقيق محمّد مصطفى الأعظميّ، المكتب الإسلاميّ، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ.

= الضُّعفاء: محمّد بن عمرو العقيلي (٣٢٢هـ)، تحقيق مازن السرساوي، دار ابن عباس، المنصورة، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ.

= الطَّبقات الكبير: محمّد بن سعد بن منيع (٢٣٠هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

= طبقات المدلسين: أحمد بن علي ابن حجر (٨٥٢هـ)، تحقيق عاصم القريوتي، مكتبة المنار، عمان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

= العبر في خبر من غبر: محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق محمد سعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

= عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب: محمد بن موسى الحازمي (٥٨٤هـ)، تحقيق عبد الله كنون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.

= علل الأحاديث في كتاب صحيح مسلم بن الحجاج: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الجَارُوْدِيُّ ابن عمار الشهيد (٣١٧هـ)، تحقيق علي الحلبي، دار الهجرة، الرياض.

= علل الحديث: عبد الرحمن بن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، تحقيق رفعت فوزي وعلي عبد الباسط، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

= علل الحديث ومعرفة الرجال والتاريخ: علي بن عبد الله المديني (٢٣٤هـ)، تحقيق مازن السرساوي، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

= العلل الكبير: محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، ترتيب أبي طالب القاضي (٥٨٥هـ)، تحقيق حمزة مصطفى، مكتبة الأقصى، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

= العلل الواردة في الأحاديث النَّبويّة: علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ)، تحقيق محفوظ الرَّحمن زين الله، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

وتكملة العلل: تحقيق محمّد الدَّبّاسي، دار ابن الجوزيّ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

= العلل ومعرفة الرِّجال: الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، رواية ابنه عبد الله، تحقيق طلعت قوج وإسماعيل اوغلي، المكتبة الإسلامية، استانبول ١٩٨٧م.

= غُرَر الفوائد المجموعة: يحيى بن علي العطَّار (٦٦٢هـ)، تحقيق سعد آلحُمَيِّد، مكتبة المعارف، الرِّياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

= فتح الباريّ بشرح صحيح البخاريّ: أحمد بن علي "ابن حجر" (٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

= الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ)، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

= كتاب المختلطين: خليل بن كيكلدي العلائي (٧٦١هـ)، تحقيق رفعت فوزي وعلى عبد الباسط، مكتبة الخانجي، القاهرة.

= الكنى والأسماء: محمد بن أحمد الدولابي (٣١٠هـ)، تحقيق نظر الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

= الكواكب النيرات: محمد بن أحمد "ابن الكيال" (٩٢٩هـ)، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

= مختصر سنن أبي داود (مع السنن): عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦هـ)، تعليق عزت دعاس وزميله، دار الحديث، حمص، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ.

= المراسيل: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ)، بعناية شكر الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

= مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: عبيد الله بن محمد المباركفوري (١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية، الجامعة السلفية، بنارس الهند، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

= مسائل الإمام أحمد، برواية ابنه صالح، تحقيق فضل الرحمن محمد، الدار العلمية، الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

= مسائل الإمام أحمد، برواية أبي داود السجستاني، تحقيق طارق عوض الله، مكتبة ابن تيمية، مصر.
= المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
= مسند أبي داود الطيالسي: سليمان بن داود الطيالسي (٢٠٤هـ)، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
= مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ)، تحقيق بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
= المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع: محمد بن حبان التميمي البستي (٣٥٤هـ)، تحقيق محمد سونمز وخالص آي دمير، وزارة الأوقاف، قطر، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ.
= مشاهير علماء الأمصار: محمد بن حبان التميمي البُستي (٣٥٤هـ)، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
= المصنف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
= المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
= معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
= معرفة السنن والآثار: أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تعليق عبد المعطي قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، باكستان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
= معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
= المعرفة والتَّاريخ: يعقوب بن سُفيان الفسوي (٢٧٧هـ)، تحقيق أكرم ضياء العُمَريّ، مكتبة الدّار، المدينة النَّبويّة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
= المغني: عبد الله بن أحمد ابن قدامة (٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ.
= ميزان الاعتدال في نقد الرجال: محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق عليّ البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ.

= نصب الراية لأحاديث الهداية: عبد الله بن يوسف الزيلعي (٧٦٢هـ)، تصحيح محمد عوامة، دار القبلة، جدة، ومؤسسة الريان، بيروت.
= النكت الظراف: أحمد بن علي "ابن حجر" (٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
= الوافي بالوفيات: خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.
= وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد "ابن خلكان" (٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.